الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الحجاج في لامية العرب لـ: "الشنفرى"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

سامية بوزيد .

إشراف الدكتور:

حمدي منصور جودي.

أعضاء اللجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
محمد خان	أستاذ دكتور	رئيسا
حمدي منصور جودي	دكتور	مشرفا ومقررا
بشار إبراهيم	دكتور	مناقشا

العام الجامعي:

1438-1437هـ

2017-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله الذي وفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع ،

وسدّد خطانا لإكماله، الله الذي لا يحمد سواه ولا يشكر إلاّه.

.كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الثناء و الامتنان لأستاذ المشرف الدكتور "جودي حمدي منصور" الذي لم يبخل علي. بنصائحه وإرشاداته منذ أول كلمة في هذا البحث إلى آخر نقطة فيه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الذين درسوني طيلة مساري الدراسي .

وكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث المتواضع.

فلكم مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل.

مقدمة

يعدّ الحجاج من الآليات التي كانت نتاجا لتطور اللسانيات الحديثة في دراسة اللغة، باعتبار اللغة أداة للتواصل والتبليغ بين بني البشر، ذلك أنّ الإنسان في سعي دائم لنقل تصوراته وطرح أفكاره وإبداء رأيه، الهدف من ذلك تبليغ المقاصد، ولتحقيق هذه الغايات ترى المتكلم يؤكد دعوى ويصحح معنى، ويحاجج بشتى الطرائق معتمدا في ذلك على تقنيات ووسائل متنوعة.

وبهذا يعدّ الحِجَاج ممارسة فكرية ومحاولة واعية من المتكلم بقصد التأثير في المتلقي، بهدف إقناعه بوجهة نظر معينة أو تغيير معتقداته وسلوكاته، والتأثير فيه واستمالته، فهو سّمة ملازمة لكل خطاب، فلا تكاد تمر لحظة إلاّ وتواجه المتكلم محاورة حجاجية يعرض فيها مختلف حججه ليدعم بها رأيه.

وعليه جاءت دراستنا لهذه القضية من خلال بحث موسوم بـ: "الحجاج في لامية العرب للشنفرى".

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع الرغبة الملّحة في التعرف أكثر على هذه النظرية الحجاجية، ومعرفة الدرس الحجاجي والتعمق في آلياته، والدور الفعال الذي يبرزه الشعر في استمالة القارئ والتأثير عليه، ولإبراز المقصد الحجاجي في "لامية الشنفرى".

وعن هذه الدراسة انبثقت جملة من التساؤلات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- ما التقنيات الحجاجية التي وظفها الشاعر؟.
- وإلى أي مدى تتضافر هذه التقنيات و الآليات والوسائل لتحقيق الإقناع؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات عملنا على هندسة وتصميم خطة تتألف من:

مقدمة.

الفصل الأول:مفاهيم وأساسيات.

الفصل الثاني:المحاججة في "لامية العرب للشنفرى".

وخاتمة.

أمّا الفصل الأول فكان نظريا وسم بـ: "مفاهيم وأساسيات" قسّم بدوره إلى عنصرين: خصص الأول: لمفهوم الحجاج، وعرض أنواع الحجج، أمّا الثاني: فخصص لمفهوم الإقناع وعلاقته بالحجاج بالإضافة إلى عرض وسائل الإقناع.

وقد وسم الفصل الثاني بـ: "المحاججة في لامية العرب للشنفرى"، وقسم بدوره إلى عنصرين: تطرقنا في العنصر الأول: إلى الكشف عن أهم أنواع الحجج الواردة في "اللامية"، أمّا العنصر الثاني: فخصص لرصد واستخراج وسائل الإقناع التي وظفها الشاعر بغية الوصول إلى هدفه وتحقيق المطلوب.

ثم خاتمة: تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وأمّا عن المنهج المتبع في تحليلنا لهذا الموضوع، فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على آليات التحليل؛ لأنّه الأنسب لهذا النوع من الدراسة.

وقد استقى البحث مادته من مصادر ومراجع كان لها الفضل في إثرائه نذكر أهمها:

- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه) لـ:سامية الدريدي
- الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لـ:عبد الله صولة.
- كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجا) لـ:علي محمد علي سلمان.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر لـ:محمد سالم محمد الأمين الطلبة.

أمّا أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث فتتمثل في: كثرة المصطلحات وتشعب المفاهيم والتصورات نظرا لاختلاف الرؤى من باحث لآخر، واتساع موضوع الدراسة وتشعب مراجعها.

وفي الأخير لا يكون الحمد إلّا لله وحده، والشكر والامتنان والعرفان بالجميل لأستاذي الفاضل الدكتور: "جودي حمدي منصور" الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وإرشاداته الثمينة، فقد كان كريما بأفكاره طيبا ومحترما في معاملته، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الفصل الأول:

مفاهيم وأساسيات

أولا: الحجاج.

1- مفهومه : لغة/ اصطلاحا.

2- أنواع الحجج.

ثانيا: الإقناع.

1- مفهومه: لغة /اصطلاحا.

2- وسائل الإقناع.

يهدف المخاطب من خلال خطابه إلى فعل قصدي منظم للوصول إلى هدف معين، ولهذا فإنه يسعى من خلال خطابه لإقناع المتلقي بفكرة يعتقد أنّها الأصح، فيحاول تقديم الحجج التي تثبت رأيه، وبتالي فإنّ الحجاج غايته إقناع المخاطَب، وبناء على ذلك نحاول في هذا الفصل التطرق إلى المفاهيم الأساسية لكل من الحجاج والإقناع وعرض أنواع الحجج وكذا وسائل الإقناع عرضا تنظيريا.

أولا: الحجاج.

1-تعريف الحجاج: (Argumentation)

أ.لغة:

تدور معاني الجذر اللغوي حول مادة (ح، ج، ج) في المعاجم اللغوية، ففي معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" (ت 395هـ): «يقال حاججت فحجته فلانا أي غلبته بالحجّة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة». [1]

أمّا في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ): «حاججته أحاجّه حِجاجاً ومحاجّةً حتى حجته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها [...] الحُجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل مِحجاج أي جدِل.والتّحَاج: التخاصم، وحاجّه محاجّة وحجاجا: نازعه الحُجّة. ويقال: أنا حجيجه أي محاجُّه. ومغالبه بإظهار الحُجّة عليه »[2]،

وفي مختار الصّحاح :« أنّ الحجّة هي البرهان. وحاجّه فحججه من باب رد أي غلبه بالحُجّة، وفي المثل : لجّ فحجّ فهو رجل مِحجاج بالكسر، أي جدل والتّحاج:

---

[1] ابن فارس (أبي الحسن أحمد زكريا)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1979 م، جزء 02، ص 30.

[2] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، مجلد 03، ص 38، مادة (ح، ج، ج).

التخاصم»[3]، كما يعني الحجاج:« غلبة بالحجّة، أو حاجّه محاجة، وحجاجا جادله. واحتجّ عليه، أقام عليه الحجّة وعارضه، مستنكرا فعله، وتحاجوا تجادلوا، والحجّة الدليل والبرهان».[4]

من خلال ما تقدم من التعاريفات اللغوية يتضح لنا أنّ الحجاج تدور معانيه حول: التغالب والجدال والتخاصم والتّحاجج.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ معاني الحجاج في بعض القواميس الحديثة تعني: «الحجاج (Argumentation)، جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أوإبطاله أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها ».[5]وفي قاموس لالاند: المحاجة أوالحجاج:

أ- مسرد الحجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها.

ب- طريقة عرض الحجج وترتيبها [6].

يشير هذان القاموسان إلى أمرين مهمين:

الأول: الحجاج مجموعة من الحجج، أو سلسلة من الحجج: يؤتى بها لدعم أطروحة معينة.

---

[3] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ضبطه وأخرجه وعلق عليه مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 01، 1990، ص 87، 88.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1972م، جزء 01، ص 156، 157.

[5]جميل الصليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، دط، 1982 م، جزء 01، ص 446.

[6]أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط02، 2001م، م01، ص 94.

الثاني: طريقة انتظام الحجج في الخطاب وكيفية عرضها على المتلقي[7]. الواضح من هذين التعريفين، أنّ الحجاج يهتم بالحجج وكيفية انتظام تلك الحجج.

ب. **اصطلاحا:**

يسعى المتكلم أثناء العملية التخاطبية إلى نقل تصوراته ومدركاته الموجودة في واقعه إلى المستمع، قاصدا بذلك التبليغ أو الإخبار أو التأثير في هذا المستمع، وبالتالي يعمد هذا المتكلم إلى إقناع الطرف الآخر أو التغيير في بعض معارفه وأفكاره، وبخاصة ما يظهر فيها من اختلاف بينهما فيستعمل خطابا حجاجيا لتلك الغاية [8].

فالحجاج هو « طريقة عرض الحجج وتقديمها مستهدفا التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعالا، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه »[9]؛أيْ على المحاجج أنْ يراعي السامع ومختلف ظروف لأنّ الأمر متعلق به أكثر ولأنّ دوره فعال في نجاح عملية التأثير كما وجب عليه أيضا مراعاة التقنيات الحجاجية.

وعليه فإنّ الحجاج هو تقديم مختلف الحجج من أجل التأثير في المتلقي وإقناعه بصحة رأي أو قضية معينة أو دحضها ونفيها أي التأثير بفعل أمر معين أو تركه.

ويُعرف كل من " بيرلمان وتيتكاه "(ch.perlman et titkah) الحجاج تعريفات عدة في مواضع مختلفة من كتابهما أهمها قولهما : « موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب

---

[7] علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج ورسائله نموذجا،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص 80.

[8] حمدي منصور جودي، " إستراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ الإبراهيمي " مقال (الطلاق) أنموذجا، جزء01، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2009، عدد05، ص 07.

[9] صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، دط ، 2008م، ص 21.

التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم».[10]

وقولهما في موضع آخر من الكتاب متحدّثين عن الغاية من الحجاج : «غاية كل حجاج أنْ يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها، لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو و ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة »[11]

يبدو التعريف الذي ساقه" بيرلمان وزميله " أكثر شمولية؛ « إذ يجمع بين شكل الحجاج والغاية منه فهما يدعيان أنّ إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أوالعمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدّة الإذعان، عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحْجَام عنه »[12]

ويشير الباحث " علي محمد علي سلمان". « أنّ هذين الباحثين يربطان بين التقنية والوظيفة وأنّ قوة الحجاج تعتمد على نوع الحجج من جهة، وعلى طريقة انتظامها في الخطاب من جهة أخرى، بحيث يكون الخطاب قادرا على حمل المتلقي على إنجاز العمل المطلوب، أو الكف عنه، وهذه هي أعلى غاية يسعى إلى تحقيقها الحجاج »[13]

---

[10] عبد الله صولة : الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، 2001، ص 27.

[11] المرجع نفسه، ص 27.

[12] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، مارس 2004، ص 456.

[13] علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجا)، ص 84.

الواضح من مفهوم "بيرلمان" للحجاج هو أنّ الحجاج عملية عقلية تتطلب من المتكلم المعرفة بتقنيات الخطاب التي تجعل العقل يذعن لما يطرح عليه، بحيث نجده قد صرّح بأنّ أنجح الحجاج هو الذي وفق في جَعْلِ حِدّة الإذعان تزداد عند المتلقي، إمّا بالقبول أو بالرفض.

كما حدّد "بيرلمان" في تعريفه مجال الحجاج هو الإقناع إذ « جعل منه لبَ العملية الحجاجية [...] وبهذا فدَور الحجاج يقف عند تحقيق الإقناع »[14]، ومن ثم فملامح الحجاج عندهما خمسة:[15].

أ. أن يتوجه إلى مستمع.

ب. أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

ج. أن مسلماته لا تعدو كونها احتمالية.

د. ألا يفتقر تقدّمه وتناميه إلى ضرورة منطقية لمعنى الكلمة.

هـ. أن تكون نتائجه غير ملزمة.

ومن هذا المنطلق فإنّ هذه الملامح المتعلقة بالحجاج عند "بيرلمان " « تبرز بعض المميزات التي يجب توفرها في الخطاب الحجاجي، إلّا أنّها غير كافية لإبراز الطبيعية والبعد الحجاجي أثناء التخاطب، على اعتبار أنّ الحجاج إستراتيجية لغوية تكتسب بعدها

---

[14] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 457.

[15] عبد الجليل العشراوي الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2012، ص 31.

من سياق الخطاب؛ أي أنّ دور المقام والأحوال المصاحبة للخطاب غير جلية في هذا التصور».[16]

نفهم من هذا أنّ هذه الملامح الخمسة التي قدمها "بيرلمان" ليست كافية وحدها في تحديد طبيعة الخطاب الحجاجي، بل يجب الإشارة إلى عنصر آخر له دور مهم في معرفة فحوى أي خطاب هو السياق أو المقام التي جرت فيه مختلف الخطابات، لأن المقام يساهم في بيان واستقراء المعاني التي لم يسبق ذكرها في الخطاب.

كما نشير أنّ، «الحجاج لا يكون فيما هو يقيني أو إلزامي، فنحن لا نحاجج في أمر مأخوذ على أنه حقيقة يقينية راسخة كالحقائق الرياضية مثلا، وإنما يكون الحجاج – كما يقول: "بيرلمان" ـ في ماهو مرجح وممكن ومحتمل»[17]؛ ومنه فإنّ مختلف الأدلة والبراهين التي يقدمها المحاجج لعرض فكرة معينة « ليس من شأنها أن تكون فاصلة فيما تثبت أو تنفي، بحيث تقرر ما تقرره أو تنفي ما تنفيه على سبيل الحقيقة المؤكدة الراسخة التي لا تقبل شكًا » [18]، ويتفاوت تقديم الحجج لإثبات رأي ما حسب المتلقي ومستواه، وكذلك مدى قبوله أو دحضه لتلك القضية وردود أفعاله.

كما نشير أنّ غاية « الحجاج ليست الصدق الدقيق ولا البرهنة القاطعة، وإنما هي الإفحام والإقناع».[19]

---

[16] جودي منصور جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الاقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي : دراسة لنماذج نصية مختارة،جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم الأدب العربي،إشراف محمد خان،مذكرة ماجستير،2008،2007،ص51،مخطوط.

[17] جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2000، ص 106.

[18] المرجع نفسه، ص 106.

[19] حبيب أعراب، " الحجاج والاستدلال الحجاجي"، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2011، عدد 01، مجلد 30، ص 127.

نستنتج أنّ النتائج التي نتوصل إليها من كل خطاب ليست كلّها يقينية أو مثبتة فللمتلقي الحق في المعارضة أو القبول وحتّى الرد عليه.

بالإضافة إلى أنّ الحجاج لا يكون في الأمور العلمية المؤكدة والمثبتة، وإنّما يكون في القضايا الظنية التي تحتمل الشّك وقابلية الطرح والمناقشة.

إذن:« الحجاج لا يكون إلا في الأمور التي تثير الشك وتتطلب جهدا فكريا وعقليا لتقفيها وكشف لبسها »[20]، مما يؤكد أنّ الحجاج يكون « في علاقة خلافية بين طرفي الخطاب بما تثيره من عدم الاتفاق[...]فالحجاج عموما ملازم للفضاء الخلافي»[21]، ولا يلجأ المرسل إلى الحجاج إلاّ باعتباره الآلية المثلى لحل الخلافات وتوحيد وجهات النظر، أو على تقريبها وتقليص شقة الفراغ.[22]

ومنه نستنتج بأنّ الحجاج يكون في المسائل والقضايا الظنية التي تحتمل الشك والخلاف الواقع بين المستمع والمتكلم، ويعمد المحاجج إلى الحجاج بقصد إقناع المتلقي أو التأثير فيه بهدف تغيير وجهة نظره.

كما تقول الباحثة " أمينة الدّهري " : « يجمع البلاغيون من أرسطو حتّى ما يير على أنّ الحجاج لا يكون حول الشيء البديهي الواضح ».[23]

---

[20]مؤيد آل صوينت، "الحجاج التصورات والتقنيات "، مجلة أقلام، دار شؤون الثقافة العامة، العراق، بغداد، آذار،2011م، عدد 01، ص 72.

[21]المرجع نفسه، ص 71.

[22]ينظر: المرجع نفسه، ص 71.

[23] أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2011م، ص 14.

إذن الأمور المختلف فيها والمبنية على أساس الشك هي العمود الفقري للاستخدام آلية الحجاج، فيلجأ المتكلم المحاجج لإثبات صحة رأي معين، أو إعادة نسج خيوط مسألة معينة بالإقناع والتأثير بهدف استمالة العقول.

من خلال ما تقدم نشير إلى أنّ الحجاج : « غايته القصوى اقتناع المتلقي لما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف أو إغرائه لهذه الأفكار وتلك المواقف ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في المتلقي ».[24]

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا الحجاج عند كل من "أزفالد ديكرو"(O. Ducrot) "وجون كلود أنسكومبر"(Anxombre-jean). فلقد أشارا إلى الحجاج من خلال كتابهما " الحجاج في اللغة " ويحتوي على حجاج مختلف عن " بيرلمان ". [25]فالحجاج عندهما كامن، من حيث بنيته في اللغة ذاتها كما يدل على ذلك عنوان كتابهما لا في ما يمكن أن ينطوي عليه الخطاب، من بنى شبه منطقية أو شكلية أو رياضية فقد قال : « إنّ الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا ق 1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال من الأقوال) حيث إن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 ويكون ق2 قولا صريحا أو ضمنيا، ومن الأمثلة التي يضربها الباحثان على هذا الرأي في الحجاج قولهما : أنّ في قولنا لنخرج في نزهة بما أنّ الطقس جميل أو في قولنا بما أنّ الطقس جميل، فلنخرج في نزهة ».[26]

---

[24] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2008م، ص 35.

[25] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2014م، ص 63.

[26] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، د ط، 2001م، ص 33.

لقد حصر الباحثان درس الحجاج« في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عماهو واقع خارجها»[27]؛ فهو« مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب»[28]، وبناءً على ذلك يصبح الحجاج عند "ديكرو" مرتبطا بإنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب أي في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. [29]

ولتوضيح فإنّ نظرية الحجاج في اللّغة «تحاول أنْ تبين أولا وأخيرا بأنّ اللّغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية، وظيفية حجاجية، وأنّ هذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها».[30]

وهكذا يُخلص "ديكرو" الحجاج من «صرامة الاستدلالات البرهانية والحتمية والضرورية، ليجعله فضاء رحبا يتسع لضم كافة الحجج التي تشملها اللغة. فضاء لا يحتاج فيه المتكلم إلى معرفة تامة بالمنطق وضروبه ليكون مُحَاجِجًا»[31].

انطلاقا من هذا فإن الحجاج عند "ديكرو" هو إنجاز متواليات من الأقوال على نحو منتظم ومتسلسل، يمثل بعضها حجة تتفاوت طريقة استعمالها والبعض الآخر يمثل النتيجة، أو بعبارة أخرى الدليل والنتيجة.

من خلال هذه التعريفات الإصلاحية نستنتج أنّ الحجاج يكون بالضرورة بين أطراف مختلفة بينها خلاف يسعى أحد الطرفين لإثبات صحة رأي معين، أو إقناع

---

[27] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ص 34.

[28] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات الأزبكية، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2006م، ص 17.

[29] المرجع نفسه، ص 17.

[30] المرجع نفسه، ص 09.

[31] كمال الزماني، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2012م، ص 139.

الآخر بوجهة نظره معينة، مستعملا في ذلك أقوالا وحججا يهدف من خلالها إلى استمالة العقول إذْ الهدف والغاية من كل حجاج هي الإفحام والإقناع.

2. أنواع الحجج:

وتنقسم إلى أنواع عدّة، حيث يعتمد المتكلم الحجة المناسبة للإقناع المستمع والتأثير فيه، وتختلف الحجج من مسألة إلى أخرى « لذلك وجب اختيار الحجة المناسبة التي تدعم ما يقدمه المتكلم من مقدمات من جهة وتقنع المتلقي من جهة أخرى، وقد يتوقف نجاح الحجاج عليها إذا لم توظف توظيفا مناسبا »[32]

وعليه فسنعتمد على تقسيم الحجج وفقا لما ذهب إليه الكثير من العلماء والباحثين في مجال الحجاج، باستنادهم على نظرة كل من" بيرلمان وتيتكاه "في كتابهما الموسوم بـ: (مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة)، كما نشير أنّ كل نوع ينقسم إلى حجج فرعية.

2_1 الحجج شبه منطقية :

« تستمد طاقتها الإقناعية في مشابهتها للطرائق التشكيلية والمنطقية والرياضية في البرهنة»[33]، فهي حجج « تتخذ قالبا منطقيا شكليا فيه تحشر المعطيات و تكيف فتجعلها شبيهة باستدلال منطقي صارم، فيما يميزها إذن عن حقيقتها اللاشكلية التي تجتهد في أنْ تكون شكلية أو تعدل لتكون كذلك» [34]، وتعتمد في قوتها الإقناعية على بعض البنى المنطقية مثل: التناقض والتماثل و التعدية، كما تعتمد أيضا على العلاقات الرياضية، ولهذا تنقسم الحجج شبه المنطقية إلى قسمين رئيسيين هما:

---

[32]عباس حشاني،خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، ص 35.

[33]عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص32.

[34]سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 191.

1-1-2-الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

2-1-1-أ التناقض وعدم الاتفاق (Incompatibilité):

و المقصود بالتناقض هو« أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى و نقض لها،كأن يقال المطر ينزل ولا ينزل في حين أن عدم الاتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع ملفوظين على المحك الواقع والظروف أو المقام للاختيار إحدى الأطروحتين و إقصاء الأخرى فهي خاطئة».[35]

2-1-1-ب- التماثل والحّد في الحجاج (Identité dans l'argumentation):

هذا النوع من الحجج يقوم على مبدأ تعريف المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث والوقائع ولكن ما يقدمه من تعريفات لا تنتهي البتة إلى نظام شكلي بل تدعي قيامها بدور الضبط والتحديد رغم افتقارها إلى الدقة والوضوح [36].

2-1-1-ج-الحجة القائمة على العلاقة التبادلية(Argumentaion de réciprocité): تتمثل هذه الحجج في معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الأخرى معالجة واحدة وهو ما يعني تَيْنَيْكَ الوضعيتين متماثلتين وإن بطريقة غير مباشرة كما تعتمد على مبدأ العدل وقاعدته تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلة في مقولة واحدة [37].

2-1-1-د- حجج التعدية (Argumentaion de transtivité) :تقوم على استنتاج علاقات انطلاقا من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق

---

[35]علي الشعبان، الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، تقديم حمادي الصمود،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، مارس2010، ص135.

[36]سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص200.

[37]عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط2011،01م، ص 45.

العلاقة بين العنصرين الأول والثاني، ونضرب لذلك مثالا: « عدو عدوي صديقي، حيث أن الطابع شبه المنطقي لهذه الحكمة يدعم ما يمكن أن يستنتج منها وهو أن صديق عدوي عدوي».[38]

ومنه فإن هذه الحجة تتأسس على علاقة رياضية نقوم من خلالها باستنتاج كأن تقول:

- زيـد مجـتهد
زيد ناجح
- ومن يجتهد ينجح

تقوم على إثبات علاقة بين (أ) و (ب) وعلاقة أخرى موجودة بين (ب) و (ج) فنتوصل إلى استنتاج علاقة جديدة هي علاقة (أ) مع (ج).

2-1-2-الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية :

تعتمد هذه الحجج على العلاقات والمعادلات الرياضية وهي:

2-1-2-أ- إدماج الجزء في الكل أوحجّة الاشتمال:(l'argumentation par inclusion)

يتأسس هذا النوع من الحجج على مبدأ رياضي هو « أن ما ينسحب على الكل ينسحب على الجزء من هذا الكل واضح إذن أن هذه الحجة تقوم في جوهرها على " رؤية كمية " فالكل يتضمن الجزء من ثمة فهو أهم بكثير من الجزء ولذلك أيضا تعد قيمة مناسبة لما تمثله بالنسبة إلى الكل ».[39]

---

[38] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، يونيو 2008م، ص 129.

[39] سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 211.

ومنه فإن هذا النوع من الحجج يعتمد على مبدأ رياضي مفاده أن ما ينطبق على الكل بضرورة ينطبق على الجزء.

2-1-2-ب- حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المُكونة له:

يعتمد هذا النوع من الحجج على« تقسيم كلّ إلى أجزائه المكونة له و بيان أنّ حُكم ما ينطبق على كلّ جزء من أجزائه ينطبق تبعا لذلك »[40] ؛ أيْ ما ينطبق على جزء بضرورة ينطبق على كله.

2-1-2- جـ- الحجج القائمة على الاحتمال (L'eargumentation par le probable):

« يؤسس هذا النوع من الحجج على حظوظ المرء في تحقيق أمر ما أو إنجاز حدث معين أو اتخاذ موقف وخلفيته واضحة، إنّها الإيمان بأنّ " المطلق " نادر وأنّ الأمر لا يعدو أنْ يكون في أغلب الحالات محتملا »[41]، إذن هذا الصنف من الحجج يعتمد على مبدأ النسبية المجسدة في الخطابات اليومية للتواصل.

2-2 الحجج المؤسَسَة على بنية الواقع :

هذا النوع من الحجج يعتمد بدرجة الأولى على الوقائع والتجارب ومختلف الأحداث «فالمتكلم متى اعتمد هذا الصنف من الحجج إنما يذهب في الواقع إلى أن الأطروحة التي يعرضها تبدو أكثر إقناعا كلما اعتمدت أكثر على تفسير الوقائع و الأحداث وأنّ الخطاب الحجاجي يكون أنجع وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير كلما انغرست مراجعه

---

[40] سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه ، ص207.

[41] ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة لبيرلمان وتيتكاه"، ضمن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، سلسلة آداب، جامعة (الآداب والفنون والعلوم الإنسانية)، تونس، مجلد xxxx، ص 213.

في الواقع »[42]؛ فهذه الحجج لا تعتمد على البنى المنطقية الشكلية وإنّما تتأسس على التجربة الواقعية أيْ ما له صلة بالواقع.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ هذا الصنف من الحجج يستمد قوته من « تفسير للأحداث والوقائع وتوضيح للعلاقات الرابطة بين عناصر الواقع وأشيائه ».[43]

فهي تحاول « الربط بين أحكام مسلم بها وأخرى غير مسلم بها، وجعل كل هذه العناصر منتمية إلى كل واحد بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون التسليم بالأخر»،[44]وهذه الحجج « لا تصف الواقع وصفا موضوعيا وإنما هي طريقة في عرض الآراء المتعلقة لهذا الواقع »[45]، ومن الحجج المؤسسة على بنية الواقع نذكر:

2-2-أ- الحجة السببية : Caus

يقوم هذا النوع من الحجج على « الربط بين بعض الأحداث المتتابعة بواسطة علاقات سببية أو استخلاص نتيجة ما بسبب حصول حدث أدى إليها، أو التكهن بما سيقع لو أن الحدث المسبب قد حصل ويمثل لذلك " بيرلمان " بالمثال التالي : اجتهد فنجح – نجح لأنه اجتهد–هو يجتهد فسينجح »[46] ، فهذه الأمثلة كلها تؤدي إلى نتيجة حتمية هي النجاح، بإضافة إلى أنّ المتكلم يسعى لتوصل إلى سبب أو نتيجة من خلال

---

[42]عبد لله صولة، "الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة لبيرلمان وتينكاه"، ص 214.

[43] المرجع نفسه، ص 214.

[44] نقلا عن : عادل بن علي الغامدي، الحجاج في قصص الأمثال القديمة، مقاربة سردية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2016م، ص 169.

[45] عبد الله صولة، "الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه"، ص 332.

[46] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 130.

تتابع لسلسلة الكلام داخل الخطاب، ويسمح هذا الصنف من الحجج «باستخدام الرابط السبب ببناء حجّة مستندة تماما إلى تعاضد في بنية الواقع ».[47]

2-2-ب- حجة التبذير :(argument de gaspillage)

يقول أوليفي روبول:« تضطلع " الغائية " التي يستبعدها العلم بدور أساسي في الأحداث الإنسانية، منها نستطيع أنْ نشتق حججا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة بأنّ قيمة الشيء تتصل بالغاية التي يكون لها وسيلة حججا لم تعد تعبيرا عن قولنا " بسبب كذا " وإّنما " من أجل كذا "».[48]

2-2- ج- حجة الاتجاه (argument de direction):

تقوم هذه الحجة على « رفض أمر ما حتّى وإنْ اعترفنا بأنه في ذاته مقبول أو جيد لأنه سيكون الوسيلة التي تقودنا إلى غاية لا نريدها »[49]؛ فهي تقوم على اعتبار أنّ الوسيلة يجب أن تؤدي إلى غاية ايجابية؛ « فهي حجة مثيرة تمكن من دفع أمور عديدة لا اعتراض عليها في ذاتها ورفض أطروحات لا خلل فيها وإنما لأنها قد تؤدي بنا إن طبقناها أو عملنا بها إلى غاية لا ننشدها ونتيجة لا نتحاشى حدوثها »[50]، وهي حجة تقوم على الدعوة للأمر أو التحذير منه بسبب أنه يقودنا إلى أمر نكرهه أو نبتعد عنه في إطار جهوي واحد[51]، يقدم المرسل هذا النوع من الحجج في سبيل الدعوة لأمر ما التنبيه منه، أي الترغيب أو الترهيب من مسألة ما.

---

[47] فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط01، 2011م، ص 50.

[48] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 221.

[49] المرجع نفسه، ص 225.

[50] المرجع نفسه، ص 225.

[51] عادل بن علي الغامدي، الحجاج في قصص الأمثال القديمة، مقاربة سردية تداولية، ص 182.

2-2-د - حجة الشخص وأعماله :

هناك تداخل بين المرسل أو المحاجج وأعماله من أجل إقناع المرسل إليه فلا يمكن الفصل بين العمل وصاحبه ولهذا « فإنهما يحكمان عليه في ضوء أعماله فهي جزء منه لا يتجزأ »[52]، وبتعبير أدق « هو العلاقة بين ما نعتبره جوهر الشخص وبين أعماله التي هي تجليات ذلك الجوهر وهذا ما أسماه " بيرلمان": التداخل بين العمل والشخص ».[53]

2-3- الحجج المؤسِسَة لبنْيَة الواقع:

يهدف هذا الصنف من الحجج إلى الربط بين مختلف عناصر الواقع، فهي تجمع بين مختلف الوقائع والأحداث الزمانية والمكانية، « وتربطها صلة وثيقة بالواقع لكنها لا تتأسس عليه ولا تبنى على بنيته، وإنّما هي التي تؤسس هذا الواقع وتبنيه أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه، أو تجلى ما لم يتوقع من هذه العلاقات، ولما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته » [54]؛ فهي تحاول أن تتصل بالواقع فيعمد المحاجج إلى تقديم « حجج يحاول من خلالها إنشاء صور واقعية جديدة يوجه بها ما يريده للإقناع مخاطبه والتأثير عليه »،[55] وينقسم هذا الصنف من الحجج إلى نوعين اثنين هما:

---

[52] ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه"، ص 334.

[53] ينظر: المرجع نفسه، ص 334.

[54] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 242.

[55] عادل بن علي الغامدي، الحجاج في قصص الأمثال القديمة مقاربة سردية تداولية، ص 194.

2-3-1- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

يَعني أن « يتأسس الواقع على ظاهرة مفردة يتم توسيعها بحيث تصبح حالة عامة لا مجرد حالة خاصة تم الانطلاق منها وبناء الواقع عليها» [56]، ومن هذه الحالات الخاصة ثلاث نذكرها:

2-3-1-أ- الشاهد:

يقدم المتكلم حججا أثناء تواصله مع الآخر يهدف من خلالها الإقناع والتأثير، قصد إثبات أطروحة معينة؛ [57] فالشاهد هو« إضفاء القبول على فكره باللجوء إلى حدث قديم واقعي أو خرافي أو أسطوري، أو منتم إلى التراث الأدبي، أو حدث صناعي احتمالي أو خيالي» [58]؛ أيْ قد يكون شاهداً شعريا أو أسطوريا أو رمزا.

2-3-1-ب- القدوة:

ويعتمد في هذا النوع من الحجج على « شخصيات دينية أو سياسية أو فنية أو رياضية لها تأثير كبير في محيطها، وهو ما يجعلها مثالا أعلى وقدوة يتأسى بهديها كثير من الناس، فيشكلون بذلك امتداداً لها قد يصل إلى حد التطابق»[59]، وتجدر الإشارة أنّ هذا النوع من الحجج له تأثير كبير على المتلقي وهذا ما يجعل المرسل ليحقق الإقناع والاستمالة.

---

[56] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 242.

[57] ينظر: المرجع نفسه، ص 243.

[58] أمحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى " عليه السلام "، جامعة وهران، كلية الآداب و اللغات والفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، مذكرة ماجستير، 2008، 2009، ص97، 98، مخطوط.

[59] عبد العزيز لحويدق، "الأسس النظرية بناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية"، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، تقديم حافظ اسماعيلي العلوي،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2010 م، جزء 03، الحجاج وحوار التخصصات، ص 359.

2-3-2- الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل:

المقصود بالحجج المؤسسة بواسطة التمثيل« أنها تسعى إلى إقامة أسس واقع معين عن طريق التمثيل القائم على" التشبيه والاستعارة"؛ لأنّ الاستدلال بواسطة التمثيل يعني تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق تشابه العلاقات؛ فهو احتجاج لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر فندخل بذلك في مجال" التشبيه " و" الاستعارة " أو ما عالجه الفلاسفة تحت عنوان " القياس الشعري"».[60]

ويمكن توضيح أنواع الحجج بالأشكال الآتية:

[60] ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 252.

شكل (01)

أنواع الحجج

1-الحجج شبه المنطقية:

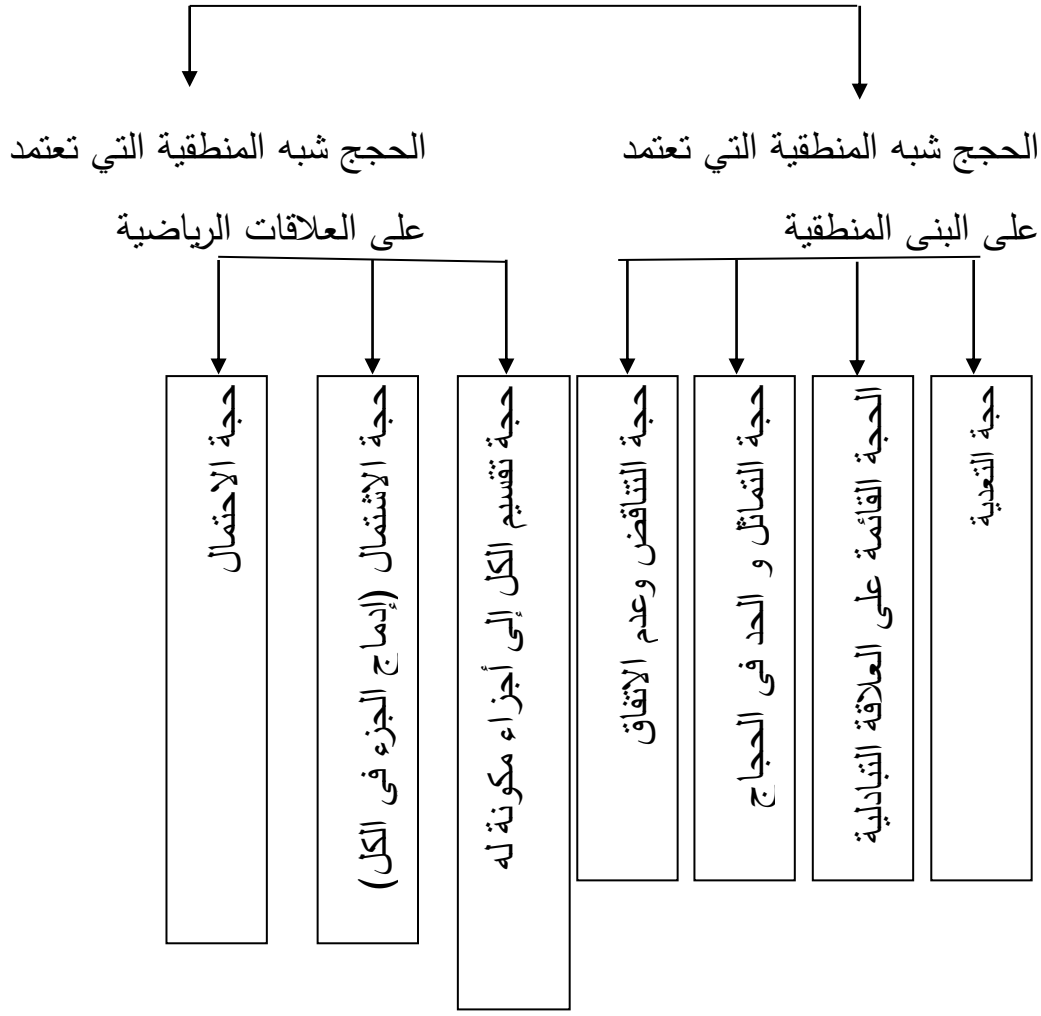

شكل (02)

2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع

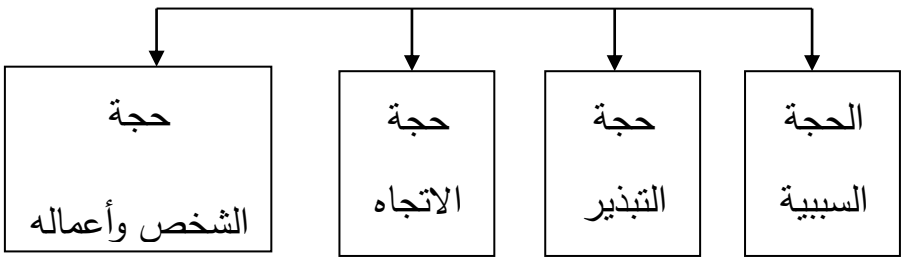

شكل (03)

3- الحجج المؤسسة لبنية الواقع

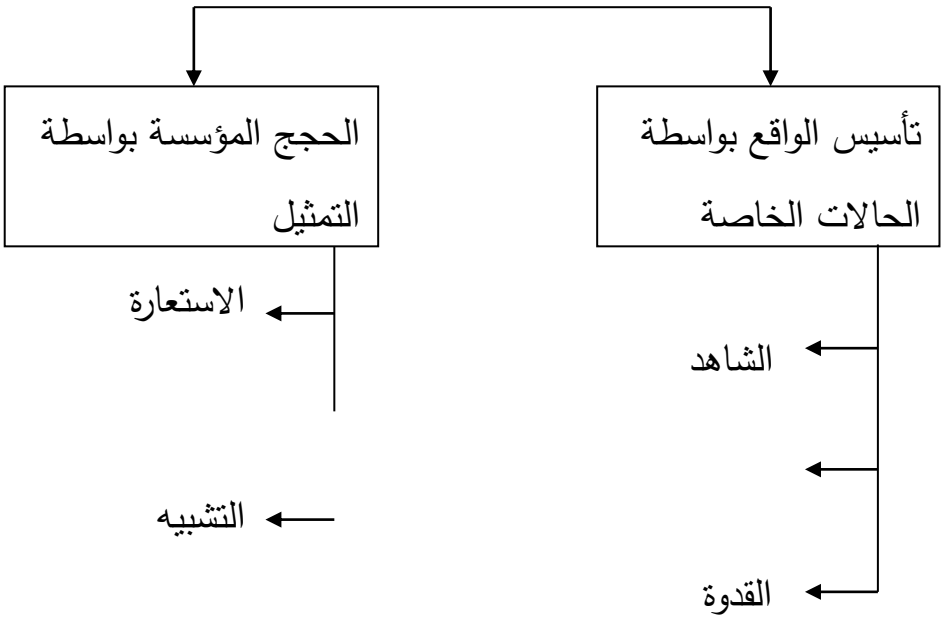

نخلص من خلال ممّا سبق أنّ المتكلم يسعى إلى التأثير في السامع بقصد أمر ما، أو تركه أو إثبات صحة قضية معينة، مستخدما أنواعا من الحجج يهدف من خلالها إلى الاستمالة وسلب عقل المتلقي، ليحقق أسمى غاية في العملية التواصلية وهي الإقناع ونشير إلى أنّ « الحجج بمختلف أنواعها تعرف تراتبا معيّنا يكون متسلسلا؛ بحيث يكون الحكم أو الاختيار من قبل المعني مؤسسا على درجتي القوة والضعف وليس الصدق والكذب ». [61]

يفهم ممّا سبق أنّ المرسل يختار تسلسلا معينا، ويتم اختياره للحجج على مبدأ القوة وضعف القضية مع مراعاة أحوال السامع ونفسيته، وعليه أن يضع كل حجة في مكانها المناسب.

[61] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 194.

ثانيا: الإقناع (persuasion):

1-مفهوم الإقناع:

أ- لغة:

يرجع المصطلح في أصل اشتقاقه إلى مادة (ق.ن.ع) في المعاجم اللغوية ومنها

ما ورد في لسان العرب:«...قنع: قَنِعَ بِنفسه قنعاً وقناعة: رضي. ومنه القَنَاعَةُ، بالفتح: الرضا بالقسم. وقنع قناعةً، فهو قَنِعْ وقَنُوع؛ أي رضي وأقنعني كذا أي أرضاني ». [62]

كما نجد في قاموس المحيط: « القناعة: الرضى أي رضي يُقْنَعُ به أو بحكمه أو بشهادته[...] وأقنعه: أرضاه ». [63]

ونجد في المعجم الوسيط تحديداً أكثر لمعنى الإقناع، « قَنِعَ: قَنْعاً وقناعة: رضي بما أعطى. فهو قانع اقتنع: قنع – بالفكرة أو الرأي – قبله واطمئن إليه ». [64]

الملاحظ على هذه التعريفات المعجمية أنها تعنى الرضا والقبول بالفكرة والرأي، والقناعة التي تعني الرضا بالقسمة.

---

[62] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 01، 1997م، مجلد 05، ص 329، مادة(ق. ن.ع).

[63]الفيروز أبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي)، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1999 م، جزء 03، ص 99، مادة(ق.ن.ع).

[64] إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط، ص 763.

ب- **اصطلاحا:**

كثير ما نسعى إلى إخبار الغير بمعلومات يجهلها، ولربما عنده خلفية عنها، نحاول التأثير عليه، وعلى معتقداته، وسلوكه، نهدف إلى اكتساب ثقته، فنعمل على إقناعه، حثه على قول شيء معين والقيام به. (65)

فنحاول إقناع الآخر، وذلك عبر ممارسة آلية الإقناع فيعرف" توماس شايدل" (Thomas Scheidel) الإقناع: « بأنه محاولة واعية لتأثير في السلوك ». (66) فالإقناع هو كل نص مكتوب أو حتّى شفوي، أو عبارة عن حركات غايتها التأثير في سلوكات المتلقي ومعتقداته.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ آلية الإقناع لا تخلو من كل خطاب، فنجدها حتى في خطاباتنا اليومية؛ لأنّ المتكلم « إّنما يريد في كل الأحوال أنْ يقول شيئا ما ويحرص على ألا يقول ما لم يقل، أو يُفْهَمُ منه ما لا يريد قوله، لأنه يعلم علم اليقين أنه متى تَم الأمر على النحو الذي لا يريد فَقَدَ خِطَابَهُ قدْرته على الفعل والتأثير». (67)

ولكي يتم هذا التغير السلوك المتلقي اتجاه قضية ما، فإنّ الأمر يستدعي تقديم عدد من الحجج والأدلة التي يُثبت بها المُخاطِب رأيه، وينفي بها رأي المخاطَب.

وعليه فإن « الإقناع مطلبا أساسيا في كل عملية فكرية أو مقالة أو حركة ». (68)

---

(65) ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو – الجزائر، دط، دت، ص 124،125 .

(66)نقلا عن: محمد العبد، " النص الحجاجي العربي – دراسة في وسائل الإقناع "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، صيف – خريف، 2002، العدد 60، ص 45.

(67) سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 87.

(68) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 459.

من هنا يمكن القول بأنّ الإقناع والإفحام لا يتحقق إلاّ إذا كانت الحجة دامغة والدليل مقنعا، إذ وجب على المخاطب أن يمتلك ناصية الإقناع في الكلام وطرق الإفحام به والتأثير.

ونشير إلى أنّ آلية الإقناع، « تشكل البديل الإنساني عن العنف والتطرف، فتجديد الصلة بالإقناع ينطوي على إعادة الاعتبار للممارسة الحوارية ». [69]يعني إعادة الاعتبار للتواصل بالحوار البعيد عن الإكراه و العنف وأشكال الهيمنة.

وعليه فإنه مهما اختلفت الحجج، فإنها تنطلق من وظيفة واحدة للحجاج هي الإقناع بشكل تواصلي بعيد عن العنف، والإقناع عند (أوليفي روبول) هو:« دفع أحد ما إلى الاعتقاد بشيء ما »، [70]وحري بالبيان أنّ هناك فَرقا بين الإقناع والاقتناع:

فالأول: يكون من قِبَل الغير أي المتكلم هو الذي يقوم بإقناع المتلقي.

أما الثاني: يكون من المرء من تلقاه نفسه، ويكون قد أقنع نفسه بواسطة أفكاره الخاصة[71].

كما يمكن القول بأنّ الإقناع: « جهد اتصالي لساني بالدرجة الأولى مؤسس على القصد، ومخطط له سلفا وفق أهداف معينة للاستمالة المتلقي وتعديل سلوكه ومواقفه الشخصية في ظروف مقامية معينة ». [72]

من خلال ما سبق تتضح لنا علاقة الحجاج بالإقناع، والصلة الوثيقة التي تربط بينهما، لأن كل نص يهدف بالضرورة إلى تحقيق الإقناع؛ « لأنّ الحجاج طاقته كامنة

---

[69] حسن مودن، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2014 م، مقدمة، ص 05.

[70]المرجع نفسه، ص 24.

[71] ينظر:عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 31و 32.

[72] نعمان بوقرة، " القيمة الحجاجية في النص الإشهاري "، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2010 م، جزء 04، الحجاج والمِراس، ص 278.

في النص تستهدف إقناع المتلقي [73]«وغايته الأساسية إنّما هي« الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل ». [74]

إذن فعلاقة الحجاج بالإقناع تتجسد أساسا في أن: « أهمية الحجاج تكمن فيما يولده من إقناع لدى المرسل إليه، وهذا الاقتناع لا يتأتى إلا باستعمال اللغة مما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير ». [75]

وعلى الرغم من هذا الترابط الكبير بين المصطلحين، إلا أنّ هنالك حدًّا فاصلا بينهما، فيقول "أوستين فريلي" (Astin Frely): «الحجاج والإقناع جزئين من عملية واحدة، ولا اختلاف بينهما إلا في التوكيد. Emphasis إذ يولي الحجاج الدعاوى المنطقية أهمية خاصّة، أمّا الإقناع فإنّه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضدّه ». [76]

وصفوة القول إنّ الهدف من كل حجاج هو تحقيق الإقناع، فالإقناع مرتبط أساسا بالحجاج إذ ا هو محاولة التأثير في المتلقي لفعل أمر معين أو تركه أو لقبول قول أورفضه، وإنْ اختلفت وسائل الإقناع والبراهين، إلاّ أنّ الأمر يبقى مرهون بجذب المتلقي ومحاولة تغير أفكاره ومدركاته واعتناقه آراء وأقوال أخرى، فكما يقول "غريني" (H.Grenier) في شأن الاقتناع:«عندما أعمل على الاقتناع فإني أرغب في اقتسام

---

[73] رجاء عجيل الحسناوي، الحجاج والاحتجاج بأقوال سيبويه في كتب علوم القرآن (كتاب البرهان للزركشي أنموذجا)، مكتبة ابن فهد الحلي – العراق، ط 01، 2015 م، ص 37.

[74] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 21.

[75] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 457.

[76]نقلا عن: محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 45.

اعتقادي مع الآخرين »؛ [77]يعني هذا أن محاولة إقناع الآخر هي دفعه لتسليم بالآراء التي يسلم بها المرسل.

2- وسائل الإقناع:

مما هو معلوم أنّ الهدف الرئيس الذي يسعى إليه المرسل هو إقناع المتلقي، والتأثير لفعل أمر ما أو تغير رأيه اتجاه موقف معين، ولتحقيق هذا الهدف يستعمل المحاجج وسائل إقناعية عديدة، فتتباين من مخاطبٍ إلى آخر، وتختلف حسب طبيعة الخطاب بالإضافة إلى السياق الذي ترد فيه ومن هذه الوسائل نذكر:

2-1- الوسائل المنطقية (القياس وأنواعه):

يعد القياس آلية من الآليات الحجاجية فهو يؤثر به كوسيلة حجاجية داخل الخطاب، إذ يعن في اللغة التمثيل والتشبيه، ومن المهم الإشارة أنه «أيا كانت الصيغة التي يرد بها القياس إنْ مقارنة أو تشبيها أو استعارة أو غيرها، فإنه يقوم في الربط بين الشيئين على أساس جملة من الخصائص المشتركة ». [78]كما نشير إلى أنّ القياس أنواع نذكر منها:

2-1-أ- القياس المنطقي (Syllogisme logique):

القياس المنطقي «بنية أساسية في كل خطاب حجاجي، بحيث لا يجب القياس إلا عن قول متقدم فيكون القياس نتيجة ذلك [...] فهو وسيلة من وسائل التعليق بين الأقوال. فيصبح أحد القولين مرتبطا بالآخر عن طريق تعلقها، بقول ثالث ». [79]

---

[77] نقلا عن: حبيب أعراب، " الحجاج والاستدلال الحجاجي "، ص 116.

[78] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 02، 2000م، ص 98.

[79] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 56.

ويكون القياس المنطقي غالبا وفق الشكل الآتي:

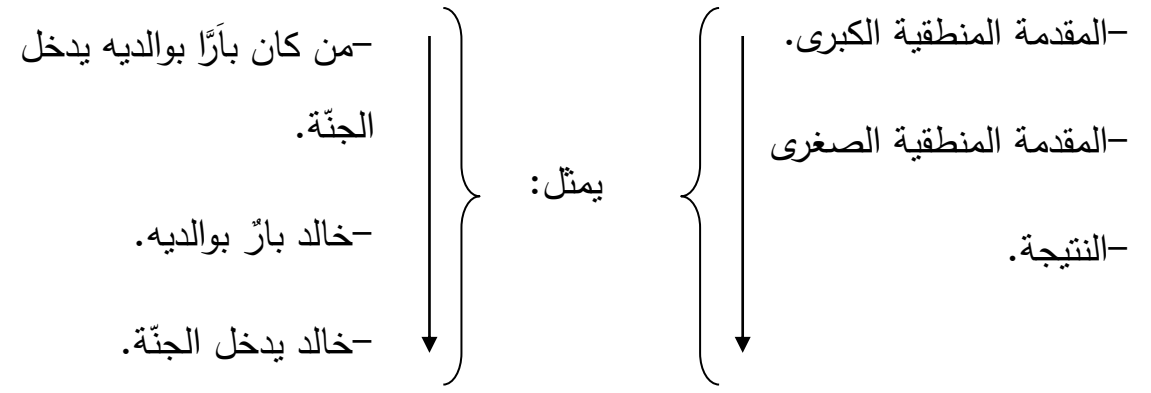

إنّ وظيفة القياس المنطقي في الخطاب الحجاجي هي « الانتقال مما وهو مسلم به عند المخاطب. أي المقدمة الكبرى إلى ما هو " مشكل "، أي إلى النتيجة ». [80]

2-1-ب- القياس المضمر (Syllogisme Implicitè): [81]

هو نوع من أنواع القياس المنطقي ومعيار القياس المضمر أنه قياس محذوف المقدمة، وهي عادة المقدمة الكبرى، ويمكن اختزال القياس المضمر كالآتي:

(المقدمة الكبرى): [مضمرة]: كل شيء يساعد على تربية المرء جدير بالولاء.

(المقدمة الصغرى): [مضمرة]: وطن المرء يساعد على تربيته.

(النتيجة): وطن المرء جدير بالولاء.

---

[80] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع "، ص 57.

[81] المرجع نفسه، ص 58.

ولتوضيح أنّ المقدمة المحذوفة سوف تبنى على القولين الآخرين، وقد وُصل أحدهما بالآخر على نحو مناسب، هذا ما يجعل المتلقي مركزاً على النتائج لكي يفهم المقصد من الخطاب.

2-1-ج- القياس المتدرج (Syllogisme progressif): [82]

هو شكل من أشكال القياس المنطقي فهو يحدد العلاقات المنطقية بين المقدمات والأقوال وما تعبر عنه من قضايا، إذ يعد امتدادا معقداً التعليل القائم على القياس المنطقي، وذلك أن تتصل جملة من الأقيسة المنطقية ببعضها حتى تؤدي إلى استنتاج.

ولتوضيح أكثر نضرب المثال الآتي:

1-أمة زائف تاريخها كأمة بلا تاريخ.
2-أمة بلا تاريخ كشجرة اجتثت من فوق الأرض.
3-أمة زائف تاريخها كأمة اجتثت من فوق الأرض.

ومن هذا المنطلق « فإن القول اللاحق على جزء من القول السابق، حتى ينتهي القياس المتدرج إلى نتيجته [...]، كما نشير أنّ الاستنتاج المتدرج مهم جدّا للحجاج، وذلك أنه يسمح للكاتب بأن يطرح خطوات واضحة تطبع حجاجه بالهدوء، ولكنه الذي لا يصل إلى الحركة البطيئة جدا ». [83]

---

[82] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع ، ص 59.

[83] المرجع نفسه، ص 61.

2-2- الوسائل اللسانية:

تساهم الوسائل المنطقية في إقناع المحَاججْ بمصداقية شيء ما من خلال البرهنة وعرض مختلف الحجج، بواسطة اللغة التي تمثل « الأداة اللفظية لنقل المعنى أو النتيجة في كل قياس منطقي »، [84]هذا لأنّ اللغة هي أساس كل تواصل فهي تحمل صِبغَةً اجتماعية تساعد على فهم المتكلم واستمالة المتلقي، ومن الوسائل اللسانية نذكر:

2-2-1- الإحالة (Référence):

تعد الإحالة عنصراً مهما يساهم في ترابط بين مختلف أجزاء النص وأطرافه، فهي تجعل أجزاءه متماسكة، مشكلة بذلك كلاًّ موحدا، فهي وسيلة لسانية تؤثر على المتلقي، لعمله الفعلي في إيجاد العنصر المحال له وتكمن حجاجيتها في: « أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث تأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها مثل كالضمائر والأسماء الإشارة »،[85]وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما:

2-2-أ- الإحالة الداخلية:

بمعنى « العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص ». [86]

---

[84]محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع ، ص 61.

[85] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط، د ت، ص 16، 17.

[86] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق دراسة على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 01، 2000 م، جزء 01، ص 40.

وتنقسم هي الأخرى إلى قسمين: [87]

1ـ الإحالة الداخلية القبلية (Anaphora):

هي إحالة إلى سابق أو متقدم أو الإحالة بالعودة إلى مفسر سبق التلفظ به.

2ـ الإحالة الداخلية البعدية (Cataphora):

وهي إحالة إلى لاحق أو متأخر، وذلك حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص.

2-2-ب- الإحالة المقامية الخارجية(Exophora):

وهي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة، بمعنى أن السياق أو الأحوال المحيطة بالنص هي التي ساهمت في إنتاجه.

2ـ2ـ2ـ التكرار:(Récurrence)

يعد التكرار من أهم الأساليب التعبيرية التي تمكن المتكلم من التأكيد على كلامه، بذكر بعض أجزاء النص التي ترسخ المعلومات داخل الأذهان، وتساعد المتلقين على فهمها، إضافة إلى أنه يولد التأثير والإقناع للطرف الآخر بصحة أمر معين، والحقيقية أن التكرار ظاهرة لا يكاد يخلو منها نص، وقلما تجد كاتبا لا يستعين بها للإخبار والإبلاغ.

والتكرار عند" ابن الأثير" هو: «دلالة للفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه أسرع، فإن المعنى مردد، واللفظ واحد ». [88]

---

[87] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط01،2010 م، ص44.

[88] ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدم له وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طباطبة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط، د ت، جزء 02، ص 345.

ويقسمه إلى قسمين: [89]

1-تكرار في اللفظ والمعنى.

2-تكرار في المعنى دون اللفظ.

بحيث تكمن وظيفته في التأكيد والعناية بالشيء المكرر في الكلام، إما للترغيب أو الترهيب.

2-2-3- الازدواج -التوازن- :(Balance)

يعد الازدواج وسيلة مهمة من وسائل الإقناع فهو عبارة عن: « بنية تركيبية تربط بين عنصريها علاقات سمعية من طول وزنة وفاصلة تعكس مرتبا متزنا مقنعا »،[90]كما نضيف أنه سّمة يتميز بها الشعر وهو: « ما أتى على قافيتين إلى آخر القصيدة [....] فهو بنية ذات تأثير سمعي وعاطفي في المستمع »، [91] فيضفي رونقا جماليا على الكلام وما يحدثه من أثر سمعي على أذن المتلقي، بالإضافة إلى جعل أجزاء النص متوازنة كليا في عدد وحداتها اللغوية، فيعرف من خلال الجرس والنغم الذي يحدثه المتكلم عند قراءته لنص ما، فيؤثر على نفسيه السامع، إذن هو حجاج سمعي بالدرجة الأولى الغاية منه التأثير نفسية المُحَاجَجْ.

2-3- الوسائل اللغوية:

نشير في هذه النقطة إلى أن الحجاج عبارة عن آلية لغوية تربط بين مختلف الأقوال في الخطاب تؤدي إلى نتيجة معينة، لكن هذه الآلية قوامها وركنها الأساسي هو اللغة التي تؤدي الوظيفة الإقناعية التواصلية بين بني البشر، عن طريق ربط المقدمات

---

[89]ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، جزء 03، ص 03.

[90] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 80.

[91] المرجع نفسه، ص 78.

بالنتائج، وغالبا ما يكون الرابط بواسطة أدوات لغوية تتفاعل داخل نسيج النص لتؤدي الدلالة الحجاجية نذكر من هذه الأدوات: « لكن، حتَّى، إلاّ... الخ ». [92]

2-3-1- الروابط الحجاجية (Les connecteurs argumentatifs):

فهي تربط « بين قولين، أو حجتين أو أكثر، وتَسْتَنِدُ لكُلِّ قول دوراً محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية، مثل: إذنْ، لأنّ، بما أنَّ، ثّم... ». [93]

للتوضيح نَصوغ المثال الآتي:

- زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان.

نلاحظ أنه يشتمل على:

- حجة ⟵ زيد مجتهد.
- نتيجة ⟵ سينجح (النجاح).
- الرابط ⟵ إذن

وما ينبغي الإشارة إليه أنّ الروابط الحجاجية تنقسم إلى قسمين: [94]

قسم يقدم الحجة مثل(لكن،إلا،إن،حتى)، وقسم يظهر النتيجة مثل(إذ، إذا، لأن)، كما نشير أن هناك أدوات لغوية أخرى منها ما يفيد النفي مثل:لا، ليس، لم، ومنها ما يفيد التوكيد مثل:إنّ، ومنها ما يفيد الاختصاص والقصر مثل:إنَّما.

---

[92] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

[93] المرجع نفسه، ص 28.

[94] محمد عطا الله، " توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي – دراسة تحليلية للرابط الحجاجي لكن "، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2012 م، عدد 04، ص 65.

2-3-2-العوامل الحجاجية (Les opérateurs augmentatifs):

فهي لا تربط « بين حجة ونتيجة أو مجموعة من النتائج، لكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما.ومن أمثلتها: ربما، تقريبا، كاد، كثيراً، ما، إلاّ وَجُلِّ أدوات القصرِ ». [95]

ويمكن التوضيح بالمثال الآتي:

-ما كتب الدرس إلاَّ تلميذا.

هذا المثال اعتمد على أسلوب النفي بـ (ما) والاستثناء بـ (إلاَّ) للإثبات نتيجة مفادها أنه (لم يكتب الدرس إلا تلميذا).

ومن الملاحظ أن العامل الحجاجي ليس هو الحجة بعينها، وإنّما هو أدوات تنظيم العلاقات القائمة بين الحجج والنتائج. وزيادة قوة الطاقة الحجاجية للملفوظ الحجاجية.

ولتوضيح وسائل الإقناع نمثل لها بالشكل الآتي:

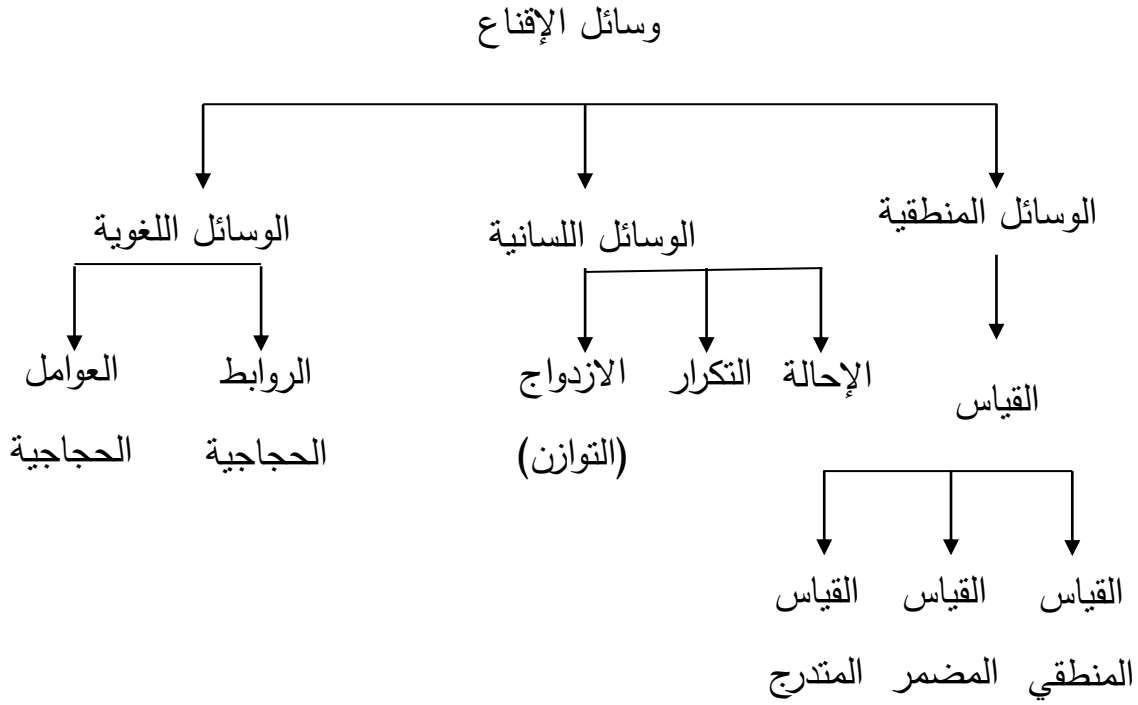

[95] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

وفي الأخير وبعد هذا العرض لمفهوم الحِجاج وأنواع الحُجج، ومفهوم الإقناع وعلاقته بالحجاج، ووسائل الإقناع يمكن التوصل إلى بعض الملاحظات ومنها:

1- لمصطلح الحجاج تعاريف ودلالات متنوعة كلها تخدم غاية واحدة وهي الإقناع، والاستمالة المتلقي.

2- الحجاج يكون بالضرورة بين أطراف متخاصمة يسعى أحد الطرفين للتوكيد رأي ما.

3- المرسل يعتمد حججا دون أخرى معتمداً على قوة وضعف الرأي وحالة المرسل إليه.

4- مفهوم الإقناع له صّلة بالحجاج تكمن أنَّ غاية الأخير هي الإقناع والإفحام.

5- وسائل الإقناع متنوعة فمنها المنطقية واللسانية واللغوية وقد تتوافر كلها في خطاب واحد لتؤدي دلالة حجاجية.

الفصل الثاني:

المحاججة في "لامية العرب للشنفرى"

أولا: أنواع الحجج في "لامية العرب للشنفرى".

ثانيا: وسائل الإقناع في "لامية العرب للشنفرى".

أولا: أنواع الحجج في لامية العرب.

نشير إلى أنّ دراسة موضوع الحجاج في أي نص تتم بالنظر إلى مختلف الحجج التي استخدمها المتكلم بهدف الإقناع، وما على الدارس إلى تحديد الحجج واستخراجها ومن خلال هذا سندرس "لامية العرب للشنفرى"[1]، باستخراج أنواع الحجج المعتمدة فيها.

ولامية الشنفرى لوحة متكاملة رسمت بريشة صعلوك فنان تجسد حياة الصعاليك بكل خشونتها وصعوبتها، وما يعانيه من صعوبة العيش والجوع والخوف والذي يقول فيها:[2]

أقَيمُوا بَنِي أمِّي ، صُدُورَ مَطِيِّكم
فإنِي، إلى قومٍ سِواكم لأميلُ

فقد حُمَّتِ الحاجاتُ ، والليلُ مقمرٌ
وشُدَّت ، لِطياتٍ ، مطايا وأرحُلُ

وفي الأرض مَنْأىً، للكريم، عن الأذى
وفيها ، لمن خاف القِلى مُتعزَّلُ

لَعَمْرُكَ، ما بالأرضِ ضيقٌ على امرئ
سَرَى راغباً أو راهباً، وهو يعقلُ

---

(1) قيل الشنفرى اسمه عمرو بن براق، وقيل ثابت بن أوس وقيل ثابت بن جابر، ولقب الشنفرى يعني غليظ الشفتين، يعود نسبه إلى الأوس بن الحجر بن الهزء بن الأزد بن الغوث، شاعر جاهلي من أهل اليمن، ت70 ق،هـ،525 م.

(2) إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 02، 1996م، ص 58 إلى 73.

ولي دونكم أهلونَ : سِيْدٌ عَمَلَّسٌ
وأرقَطُ زُهْلُولُ وَعَرفاءُ جْيئلُ

هم الأهلُ . لا مستودعُ السرِّ ذائعٌ
لديهم، ولا الجاني بما جَرَّ، يُخْذَلُ
وكلٌّ أبيٌّ، باسلٌ غير أنني
إذا عرضت أولى الطرائدِ أبسلُ

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم ، إذ أجْشَعُ القومِ أعجلُ

وماذاك إلا بَسْطَةٌ عن تفضلٍ
عَلَيهِم ، وكان الأفضلَ المتفضِّلُ
وإني كفاني فَقْدُ من ليس جازياً
بِحُسنى، ولا في قربه مُتَعَلَّلُ

ثلاثةُ أصحابٍ: فؤادٌ مشيعٌ
وأبيضُ إصليتٌ ، وصفراءُ عيطلُ

هَتوفٌ من المُلْسِ المُتُونِ يزينها
رصائعُ قد نيطت إليها ومِحْمَلُ

إذا زلّ عنها السهمُ، حَنَّتْ كأنها
مُرَزَّأةٌ ، ثكلى ، ترِنُ وتُعْوِلُ

ولستُ بمهيافِ ، يُعَشِّى سَوامهُ
مُجَدَعَةً سُقبانها ، وهي بُهَّلُ

ولا جبأ أكهى مُرِبِّ بعرسِهِ
يُطالعها في شأنه كيف يفعلُ

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ ، كأن فُؤَادهُ
يظَلُّ به المكَّاءُ يعلو ويَسْفلُ
ولا خالفِ داريَّةٍ، مُتغَزِّلٍ،
يروحُ ويغدو ، داهناً ، يتكحلُ

ولستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيرِهِ
ألفَّ، إذا ما رُعَته اهتاجَ، أعزلُ

ولستُ بمحيار الظَّلامِ ، إذا انتحت
هدى الهوجلِ العسيفِ يهماءُ هوجَلُ

إذا الأمعزُ الصَّوَّان لاقى مناسمي
تطاير منه قادحٌ ومُفَلَّلُ

أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُمِيتهُ
وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً ، فأذهَلُ

وأستفُّ تُرب الأرضِ كي لا يرى لهُ
عَليَّ ، من الطَّوْلِ ، امرُؤ مُتطوِّلُ

ولولا اجتناب الذأم ، لم يُلْفَ مَشربٌ
يُعاش به، إلا لديِّ، ومأكلُ
ولكنَّ نفساً مُرةً لا تقيمُ بي
على الضيم، إلا ريثما أتحولُ

وأطوِي على الخُمص الحوايا ، كما انطوتْ
خُيُوطَـةُ مـاريّ تُـغـارُ وتـفـتـلُ

وأغــدو على القوتِ الزهيدِ كــمـا غـدا
أزلُّ تـهـاداه التَّـنـائِـفُ أطـحـلُ

غدا طَاويـاً ، يعـارضُ الرِّيـحَ هافـــيـاً
يخُـوتُ بأذنـاب الشِّعَـاب ويعْـسِـلُ

فلمَّـا لـواهُ القُوتُ مـن حيـث أمَّـــهُ
دعـا ؛ فأجابـتـه نـــظـائـرُ نُـحَّـلُ

مُهَلْـهَـلَـــةٌ، شِيـبُ الـوجـوهِ، كأنـهـا
قِـداحٌ بكـفـيَّ يـاسِـرٍ ، تتَـقَـلْـقَـلُ
أوالخَـشْـرَمُ المبعـوثُ حـثحَـثَ دَبْـــرَهُ
مَحَابيـضُ أرداهُـنَّ سَـامٍ مُعَـسِّـلُ

مُـهَرَّتَـةٌ ، فُـوهٌ ، كـأن شُـدُوقـهـا
شُقُوقُ العِـصِـيِّ، كالـحـاتٌ وَبُـسَّـلُ

فَضَـجَّ، وضَجَّـتْ، بِالبَـرَاحِ، كـأنَّـه
وإيـاهُ، نـوْحٌ فـوقَ عليـاء، ثُكَّـلُ

وأغضى وأغضتْ ، واتسى واتَّسـتْ بـهِ
مَرَاميـلُ عَزَّاهـا ، وعَـزَّتـهُ مُـرْمِـلُ

شَكا وشكَتْ ، ثم ارعوى بعدُ وارعوت
ولَلصَّبرُ ، إن لم ينفع الشكوُ أجملُ
وَفَاءَ وفاءتْ بادِراتٍ ، وكُلُّها
على نَكَظٍ مِمَّا يُكاتِمُ ، مُجْمِلُ

وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ ؛ بعدما
سرت قرباً ، أحناؤها تتصلصلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ، وابتدرنا ، وأسْدَلَتْ
وَشَمَّرَ مِني فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عنها ، وهي تكبو لِعَقْرِهِ
يُباشرُهُ منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

كأن وغاها ، حجرتيهِ وحولهُأ
ضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ ، نُزَّلُ

توافينَ مِن شَتَّى إليهِ ، فضَمَّها
كما ضَمَّ أذواد الأصاريم مَنْهَل

فَغبَّتْ غشاشاً، ثُمَّ مَرَّتْ كأنها
مع الصُّبْحِ ، ركبٌ ، من أُحَاظة مُجْفِلُ

وآلف وجه الأرض عند افتراشها
بأهْدَأ تُنبيه سَناسِنُ قُحَّلُ
وأعدلُ مَنحوضاً كأن فصُوصَهُ
كِعَابٌ دحاها لاعبٌ، فهي مُثَّلُ

فـإن تبتئـس بالشنـفـرى أم قَسـطـلِ
لما اغتبطتْ بالشنفرى قبـلُ ، أطـولُ

طَرِيـدُ جِنايـاتٍ تيـاسـرنَ لَحْـمَـهُ ،
عَقِيـرَتُـهُ فـي أيِّـهـا حُـمَّ أولُ

تنـامُ إذا مـا نـام ، يقظـى عُيُونُـهـا
حِثـاثـاً إلــى مكـروهـهِ تَتَغَـلْـغَـلُ

وإلْـفُ همـومٍ مــا تــزال تَـعُـودهُ
عِياداً ، كحمـى الرَّبـعِ ، أوهـي أثقـلُ

إذا وردتْ أصدرتُـهـا، ثُــمَّ إنـّهــا
تثوبُ ، فتأتي مِـن تُحَيْـتُ ومـن عَـلُ

فإمـا تريـنـي كابنـة الرَّمْـلِ ، ضاحيـاً
علـى رقــةٍ، أحـفـى، ولا أنتـعـلُ

فأنــي لمولـى الصبـر، أجتـابُ بَـزَّه
على مِثل قلب السَّمْـع ، والحـزم أنعـلُ
وأُعـدمُ أحْيانـاً، وأُغـنـى، وإنّـمـا
ينـالُ الغِـنــى ذو البُـعْـدَةِ المتـبَـذِّلُ
فـلا جَـزَعٌ مــن خِـلـةٍ مُتكـشِّـفٌ
ولا مَـرِحٌ تـحـت الغِـنــى أتخـيـلُ

ولا تزدهـي الأجهـال حِلمـي ، ولا أُرى
سـؤولاً بأعـقـاب الأقـاويـلِ أُنْـمِـلُ

وليلةِ نحسٍ، يصطلي القوس ربها
وأقْطُعُهُ اللاتي بها يتنبلُ

دعستُ على غَطْشٍ وبغْشٍ ، وصحبتي
سُعارٌ ، وإرزيزٌ ، وَوَجْرٌ ، وأفكُلُ

فأيَّمتُ نِسواناً ، وأيتمتُ إِلْدَةً
وعُدْتُ كما أبْدَأتُ، والليل ألْيَلُ
وأصبح ، عني ، بالغُميصَاءِ ، جالساً
فريقان : مسؤولٌ ، وآخرُ يسألُ
فقالوا: لقد هَرَّتْ بِليلٍ كِلابُنا
فقلنا: أذِئبٌ عسَّ ؟ أم عسَّ فُرعُلُ

فلمْ تَكُ إلا نبأةٌ ، ثم هوَّمَتْ
فقلنا قُطاةٌ رِيعَ ، أم رِيعَ أجْدَلُ

فإنْ يَكُ منَ جنٍّ ، لأبرحَ طَارقاً
وإن يَكُ إنساً ، مَاكَهَا الإنسُ تَفعَلُ

ويومٍ من الشِّعرى ، يذوبُ لُعابهُ
أفاعيه ، في رمْضَائهِ ، تتملْمَلُ

نصَبْتُ له وجْهي، ولاكنَّ دُونَهُ
ولا ستر إلاّ الأتحميُّ المُرَعْبَلُ

وضافٍ، إذا هبتْ له الريحُ، طيَّرتْ
لبائدَ عن أعطافهِ ما ترجَّلُ

بعيدٍ بمسِّ الدِّهنِ والفَلْى عُهْدُهُ
له عَبَسٌ ، عافٍ من الغسْل مُحْوَلُ
وخَرقٍ كظهر الترسِ، قَفْرٍ قطعتهُ
بِعَامِلتين، ظهرهُ ليس يعملُ

وألحقتُ أولاهُ بأخراه ، مُوفياً
على قُنَّةٍ ، أُقعي مِراراً وأمثُلُ

تَرُودُ الأراوي الصحمُ حولي ، كأنَّها
عَذارى عليهنَّ الملاءُ المُذَيَّلُ

ويركُدْنَ بالآصالِ حولي، كأنّني
مِن العُصْمِ ، أدفى ينتحي الكيحَ أعقلُ

1- أولا: أنواع الحجج:

1-الحجج شبه المنطقية:

أ-الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

1-حجّة التناقض وعدم الاتفاق:

يسعى المحاجج أثناء الحجاج إلى تقديم قضيتين متناقضتين إحداهما صحيحة والأخرى خاطئة، مما يجعل النظام الذي يبني عليها المتكلم حججه غير متناسق، من أجل تحقيق الإقناع والتأثير، ويتجلى هذا النوع من الحجج في لامية العرب من خلال قول الشاعر:

وكلٌّ أبِـيٌّ بَاسِـــلُ غيـرَ أنّنِـــي إذَا عرضَت أُولَى الطَرائد أبْسلُ

وإنْ مُدت الأيدِي إلى الزادِ لمْ أكنْ بِــأعْجَلهـم إذْ أجْشَعُ القوم أعْجَلُ

ومَاذَاك إلاّ بَسْطَـةً عــن تفضـلٍ عليهم وكَان الأفضَلَ المُتَفضِلُ[3]

من خلال هذه الأبيات يثبت لنا الشنفرى أنه أبِيٌّ وشجاع قوي، وبينة ذلك أذا عرضت وبدت الطرائد فإنه باسل؛ لأنّ شجاعته تفوق شجاعة قومه كما يثبت للمتلقي أنه يمتاز بالقناعة والعفة وعدم الشره في الأكل وهذا نجده جليا في قوله: " لم أكن بأعجلهم " لأنه ينبذ الجشع ويسعى إلى طلب الرفعة والشجاعة، وعليه فالشاعر يحاول أن يقنع المتلقي بأنه قنوع كريم، فهو لا يحرص على الطعام كما يحرص على الطعام كما يحرص على صيده، وعليه فالشاعر يلتزم هذه الأخلاق طلبا للرفعة والسمو فهو فإن حرص على صيد الطرائد فإنه لا يزاحم ويحرص في أكلها.

---

[3] أَبِي: يأبى الذل والظلم، باسل: شجاع وبطل الطرائد: جمع طريدة، وهي الفريسة الجشع: النهم وشدة الحرص، بسطة: السعة، ينظر: عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 01، 2008 م، ص 10، 11.

ومنه فإنّ المعنى المقصود من خلال هذا التناقض أنّ خصاله هذه تناقض دون شك خصال قومه.

ويمكن توضيح هذه الحجة بالشكل الآتي:

الحجة الأولى ⟵ الشنفرى قوي شجاع

الحجة الثانية ⟵ الشنفرى يتصف بالقناعة وينبذ الجشع

و، النتيجة ⟵ الشنفرى أفضل من بني قومه

وأغدو خميص البطن لا يستفزني إلى الزاد حَرْصٌ أو فؤاد مُوَكَّلُ
ولستُ بمهيافٍ يعشي سَوَامَه مُجَدَعَةٍ سبقانُها وهي بهلُ
ولا جُبَإٍ أكْهَى مُرِبٍّ بْعرسِه يطالعُها في شأنه كيف يفعلُ
ولا خَرِقٍ هيْقٍ كأنَّ فُؤاده يظل به المُكَاءُ يعلو ويسْفلُ
ولا خالفَ دِرايةً متغَزِلِ يَرُوح ويغْدو ودَاهنا يتكَحَلُ
ولست بَعِل شَرُهٍ دُونَ خَيْرِهِ ألَفَّ إذا ما رُعْتُه اهتاج أعزلُ
ولست بمِحيار الظلام إذا انتحت هدى الهَوْجَلِ العَسِيف يَهْمَأُء هُوَجَلُ[4]

في هذه الأبيات حجة قوية يتبين من خلالها أنّ الشاعر يريد إقناع المتلقي بسمو ذاته ورفعتها، فهي ذات لا يقهرها جوع ولا يشدها حرص على الطعام، وهي ذات عفيفة كريمة قنوعة فالشنفرى ينفي عن نفسه صفة الكسل والجبن والضعف، فغايته أن يقنع المتلقي بأنه ليس سيء الأخلاق فنفسه لا تعرف الخوف ولا الكسل، كما ينفي صفة البلادة والحيرة في

(4) المهياف: الذي يبعد بإبله طالبا المرعى على غير علم، السوام: الماشية، مجدعة سيئة الغذاء، السبقان: ولد الناقة الذَكر، الجبأ: الجبان، أكهى: كدر الأخلاق الذي لا خير فيه والبليد، عرسه: امرأته، الخرق: الخائف، الهيق: ذَكر نعام. العلُّ: القراد، أَلَف: خائف، اهتاج: خاف، المحيار: المتحير، الهوجل: الرجل الطويل الذي فيه حُمق، العسيف، الماشي على غير هدى، ينظر: إميل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، ص 61، 62.

الوقت الذي يحتار غيره، كما أنه لا يقعد في بيته ويأخذ بمشورة زوجته فذاته أسمى من أن ترنو إلى الخمول ومغازلة النساء والتشبه بهن في التزين والتكحل.

فهذه الأبيات تعكس إصرار الشاعر على تضخيم ذاته وكبرياءها، والافتخار، وإثبات كفاءتها وقدرتها وفضائلها؛ لأنّ الشاعر ينفي عن نفسه أي سلوك يلحق به عارا أو عيبا، فهي صفات وخصائل تتوفر عند الشاعر في حين أنّ قومه العكس.

إضافة إلى أنه يحاول قدر المستطاع أن يصل بذاته إلى الكمال والاكتمال وينفي عن نفسه كل ما يمكن أن يلحق بها من النقص والضعف.

2-حجّة التماثل والحّد في الحجاج:

يستخدم المحتج في هذا الصنف من الحجج فكرة معينة أو رأى ما للضبط به مفهوم حدث أو واقعة، بقصد توضيحها للمتلقي فالفهم هو أساس عملية التخاطب كما أنه طريق للإقناع، فيقوم المتكلم بتوضيح ماهية الشيء بتعريفه، ومن نماذج هذه الحجة قول الشاعر في مطلع قصيدته:

أقيمُو بني أُمِي صدور مَطِيكُمْ[5] فإنّي إلى قومٍ سِواكم لأمْيَلُ

ورد في هذا البيت حجة تماثل من خلال لفظة " بني أمي " فهم أفراد تجمعهم صلة القرابة من الأشقاء وغيرهم فهي صلة متينة تربطهم محبة ومودة.

ونلاحظ في هذا المثال أنّ الشاعر يقدم خطابا صريحا لقومه يفيد رحيله عنهم، وكأنه كره العيش بينهم، فقرر الرحيل لكن قراره هذا لم يكن بالأمر السهل بل حتى أنه لم يكن رحيل اختياريا إنما كان رحيل اضطراريا ، فرغم الصّلة التي تربطه بهم إلا أنه يستبدلهم بغيرهم. فالشاعر يدعو بني قومه للاستعداد لرحيله عنهم.

ومن نماذج أيضا قول الشاعر:

---

[5] المطي: ما يمتطي من الحيوان، والمقصد بها الإبل، ينظر:إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص58.

ولِي دُونَكُم أَهْلَوْنَ: سِيِّد عَمَلَسٌ وأَرْقَطُ زَهلُولُ وعَرْفَاءُ جَيْئَلُ

همْ الأهل لا مُستودع السِّر ذَائعُ لديهم ولا الجَاني بما جَرَّ يُخْذَلُ[6]

يتضح لنا من خلال هذين البيتين أنّ الشاعر بعد أنْ أقَرَ الرحيل وعقد العزم وهجر قومه، نجده اتخذ قوما آخر بديلا عنهم يميل إليهم، إنه مجتمع الذئاب والنمور والضباع فهو مجتمع غير المجتمع الإنساني، كله من الوحوش الضارية اختيارهم " الشاعر أهلا " له وفضلهم عن قومه ذلك أن مجتمع الوحوش والحيوانات لا يُفشي السّر ولا يخذل بعضه بعضا، كما يؤكد من لفظة " الأهل " أنهم هم أهله ولا أهل سواهم، يريد أنْ يقنع المتلقي بأنه ليس وحده بل ينتمي إلى قوم آخر فهو يبدو وكأنّه انتقل من قوم إلى قوم آخر، قوم يحفظ السّر وينصر المظلوم ولا يحاسب الجاني بما جَنَى إنّه مجتمع مثالي ومتماسك، ويؤكد الشنفرى انتماءه بمؤكدين هما: "لي دونكم أَهْلَوْنَ"،" هم الأهل" ليستأصل طريق الشك على قومه بأنّه وجد قوم يستأنس بهم.

3-الحجة القائمة على العلاقة التبادلية:

يعتمد هذا النوع من الحجج على البنى المنطقية بحيث تَقتضي ضرورة العدل بين الوضعيتين المطروحتين، وتوضيحا لهذه الصنف تسوق الباحثة نموذجا من "لامية العرب":

وأَغْدو على القُوتِ الزهيد كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَنَائفُ أَطْحَلُ[7]

في هذا المثال يشبه الشاعر نفسه بالذئب النحيف الذي ينتقل في الصحارى بحثا عن الطعام ؛ تجمعهماعلاقة تبادل قائمة على المساواة بينهما في صعوبة الحصول على الطعام

---

[6] السيد: الذئب، العملس: القوي السريع، الأرقط: الذي فيه سواد وبياض، زهلول: خفيف، العرفاء: الضبع الطويلة، جيئل: من أسماء الضبع، ينظر: إميل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، ص 59.

[7] الأزل: صفة للذئب، قليل اللحم، التنائف: الأرضون وقيل المفازة في الصحراء، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص63، 64.

فهو كالذئب الجائع لا يجد طعاما؛ يعني أنّ حال الشاعر كحال الذئب في التنقل بين الشعاب والوديان والصّحاري.

د-حجة التعدية:

يقوم هذا النوع من الحجج على التوافق المنطقي الشكلي، كما تقتضي التتابع والاستلزام الذي بدوره يسمح بالانتقال من عنصر إلى آخر، وتتحقق حجة التعدية في قول الشاعر:

وضَافٍ إذا طارَتْ له الرِيحُ طَيَرَتْ لَبَائِـدَ عــن أعْطَافِهِ مَــا تُرَجّــلُ

بَعيد، بِمسِ الدُّهْنُ والفَلْي عَهدُه له عَبَسَ عافٍ من الغُسْل مُحْوِلُ[8]

يصف الشنفرى في هذين البيتين شعره القذر حتى إذا هبت الريح لا تفرقه لأنه ليس مُسَرَحًا، فقد مضى حولا كاملا لم يغسله، تعيش فيه الحشرات مليء بالغبار، ويمكن أنْ نشرح هذه الحُجَّة وفق المخطط الآتي:

الشاعر لا يملك أدوات لتسريح شعره والعناية به.

⟸ الشاعر شعره قذر و مبلد.

الشاعر لم يغسل شعره منذ حَوْل كامل

ب-الحجة شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

1-حجة إدماج الجزء في الكل أو حجة الاشتمال:

هذا النوع من الحجج يعتمد على مبدأ مفادهُ أنّ ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، فهو عنصر لا يستئصل من الكُلّ؛يعني أنّ الجزء لايمكن بتره عن الكلّ، ويتجلى هذا الصنف من الحجج في "لامية العرب" من خلال قول الشاعر:

---

[8] الضافي: السابغ المسترسل (شعره)، الأعطاف: جمع عطف وهو الجانب تُرَجلُ: تسرح وتمشط، العبس: ما يتلعق بأذناب الإبل من الروث والبول، عاف: كثير، ينظر:عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية الشنفرى، ص 31، 32.

تَــرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ كَأَنَّـــها عــذَارى عليهِـــن المُلاءُ المُذْيِــلَ
ويَركُدن بالآصَالِ حولي كأنّني من العُصْمِ أدفى يَنْتحي الكِيحَ أَعْقَلُ[9]

يظهر في البيتين حجة يؤكد الشاعر من خلالها أنّ هذه الوحوش الضارية أصبحت لا تهابه ولا تخاف منه، ولا يعد غريبا عنها وكأنّ الشنفرى أصبح جزءا من بيئة الوحوش، وإنْ كان أخطر وحوشها (الذئب، الضبع)؛ فهذه الحيوانات تثبت حوله فقد ألفت رؤيته، بل كأنّ هناك ألفة وميلا بينهما فصارت تطمئن لرؤيته.

2-تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له:

يندرج هذا القسم من الحجج ضمن الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية، «إذ تتأسس على تقسيم أو توزيع الكل إلى أجزاء كقولنا: الكلام اسم وفعل وحرف».[10] والغاية منها البرهنة على صحة مسألة معينة ؛لأنّ وجود الكل يعني بالضرورة وجود أجزاء مكونة له ومن نماذج هذه الحجة قول الشنفرى:

ثلاثةُ أصحابٍ: فُؤَادُ مُشَيعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ[11]

نلاحظ أنّ الشاعر انطلق من الشيء الكلي المجمل (أصحاب)، ثم قسمه إلى أجزائه المكونة له تزيد من قوة التأكيد والإقناع، ذلك أنّ الشاعر عَزَاءُهُ عند هجرانه لأهله ثلاثة أمور لا رابع لها: قلب شجاع، وسيف أبيض صارم، وقوسه طويلة العنق.

---

[9] الأراوي: هي أنثى التيس البري، المُلَاءُ: نوع من الثياب، المذيل: طويل الذيل، الآصال: جمع الأصيل، وهو الوقت من العصر إلى المغرب، العصم: الذي في ذراعه بياض، الأدفى: من الوعول الذي طال قرنه جدًّا، الكيح: عرض الجبل وجانبه، ينظر :إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 73.

[10] عبد الله صولة، "الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة بيرلمان وتيتكاه "، ضمن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، سلسلة آداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، مجلد ××××، ص 331.

[11] المشيع: الشجاع، الإصليت: السيف المجرد من غمده، الصفراء: القوس من شجر النبع، العيطل: الطويلة، ينظر :إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 60.

3-الحجج القائمة على الاحتمال:

يتأسس هذا النوع من الحجج على حظوظ الشخص في تحقيق أمر معين، إذ يعمد المتكلم إلى ترجيح الرأي المدرج في الحجاج، ويتجسد هذا النوع من الحجج في القصيدة من خلال قول الشاعر:

فلَمَ يَكُ إلَّا نَبْأَةً ثُّم هَوَّمَتْ فقُلْنَا: قَطَاُة رِيعَ أَمْ ريع أَجْدَلُ؟

فإنْ يَكُ منَ جِنٍّ لأَبْرَحَ طَارِقَا وَإنْ يَكُ إنْساً ماكَهَا الإنْسُ تفْعَلُ[12]

المقصود بهذه الأبيات أنَّ الشنفرى كان قد أغار على قوم في ليلة فجعل نساءهم أيامى وأولادهم يتامى، لكنّ لشدة الأمر أفراد القوم في الصباح أخذو يتساءلون من فعل هذا أهو ذئب أَمْ فُرْعل (ضبع)؟ وذلك لشدة آثار هذه الغارة الأليمة، ولعلّ الذي أحست به الكلاب: قَطَاةٌ أو صقر أو لَعَلَّ الذين قاموا بها من الجِن لا من الإنس، لأنّ الإنسان لا يقدر على مثل هذه الأمور، فهي في حيرة من أمرها بين أنْ يَكون إنْسِيًا أو جِنِيًا فيحتمل أنْ يَكون إنسيا لأنه لو كان جنيا لكان الوقع أعظم.

2-الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

1-الحجة السببية:

المقصود بها أن هذا الصنف من الحجج يعتمد تقديم العلة والسبب لحدث معين، فهي تهدف إلى الربط بين حدثين مشابهين بواسطة رابط سببي، ومن أمثلة هذه الحجة قول الشاعر:

وفي الأَرْضِ منْأًى للْكريمِ عن الأذَى وفيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزِلُ[13]

---

[12] النبأة: الصوت الذي صدر مرة واحدة ضعيفا، هَوَمَتْ: نامت، القَطَاة: نوع من الطيور، البرح: وهو الشدة، ينظر: المصدر نفسه، ص 71.

[13] المتعزل: المكان لمن يعتزل الناس، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، 58.

لعَمْرُكَ ما بالأرضِ ضيقٌ على امْرِئٍ سَرى راغِباً أو راهِبا وهو يَعقلُ

يقر الشاعر في هذه البيتين السبب الذي جعله يعلن الرحيل وإن كان الرابط السببي مضمر تقديره (لأنّ)، فهو يريد أنْ يقول سأرحل عنكم ولا حاجة لي بكم ؛لأنَّ أرض الله واسعة سواء لصاحب حاجة يهزه الأمل أو راهبا من أمر يخيفه، المهم هو أنْ يتجنب الذل والمهانة، فنجد الشاعر صاغ البيتين ليوضح السبب الذي أدى به إلى اعتزال الناس والبعد عنهم، لأن المرء سواء أكان راغبا أو راهبا أو مضطراً فإنّ الأرض أوسع من أن تضيق به.

كما تتحقق حجة السببية في قول الشاعر:

ولي دونكم أهْلَــونَ سِيدُ عمَلَسٌ وأَرقَطُ زهلــُولُ وعرْفَــاء جيئَــلُ

هم الأهل لا مستودعُ السّر ذائعُ لديهِم ولا الجَانِي[14] بمَا جرُ يُخْذَلُ

غاية الشاعر من هذه الحجة التوضيح للمتلقي سبب رحيله وإقناعه به، فقد اتخذ مجتمع الحيوان بديلا لأهله، كما يوضح سبب اختياره لأهله الجدد؛ لأنهم يكتمون السِّر ولا يغدرون من التجأ إليهم، فهم حضن دافئ يوفر الأمان له، ويفرج عنه الكرب، ويخفف عنه شدّة هذه الأزمة.

كما تكمن غاية الشاعر الحجاجية أنه أراد إقناع السامع بأنه لم تَتَولد لديه الرغبة بالانتماء إلى الوحوش والعيش والتأقلم معها إلّا بعد أنْ هجرته قبيلته، فقرر الرحيل وعقد العزم والإصرار على التخلص من شبح الماضي الذي كان يسيطر عليه.

ومن الأمثلة أيضا قول الشنفرى:

وإلْف هُمُومٍ ما تزال تعوده عِيَاداً كَحُمى الربْعِ أوْ هي أثقــلُ

إذا وردت أصْدَرْتُهَا ثّم إنّها تَثُوبُ فتأتي من تُحَيْتٍ ومنْ عَلُ[15]

---

[14] الجاني: مقترف الجناية أي الذنب. ينظر:المصدر نفسه، ص59.

[15] الإلف: الاعتياد، تثوب: تعود، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى ، ص68.

في هذه الحجَّة قصد الشاعر أنّه مطارد من الجميع فهم يتنافسون للقبض عليه والانتقام منه، لذلك فهو مهموم يشعر بالضيق، فهذه الهموم أثقل عنده من الحمى، كما يقصد الشاعر أنه كلما صرف الهموم وحاول التخلص منها فإنها تعود إليه من كل جانب، فهي ملازمة لهُ؛ وسَبَبُ ذلك هو أنّه مطارد ممن أغار عليهم. لذلك يَبقى الهم والشجن يقبع في وجدانه.

انطلاقا من هذا يمكن القول أنّ الحجة السببية تحمل طاقة حجاجية ،لما لها من قدرة على ربط العلاقة بين السبب والنتيجة وصولا إلى إقناع السامع والتأثير فيه.

2-حجة التبذير:

ترتكز هذه الحجة على العلاقة القائمة بين الغاية والوسيلة، إذْ تصبح هذه الحجج لا تعبر عن السبب الذي أدى إلى أمر معين إنّما تعبر عن السبب الذي من أجله جاء الخطاب،يعني توضيح الغاية من حجته ولا يريد السبب، ومنه قول الشنفرى:

أديمُ مِطَالَ الجوعِ حتّى أمِيتَهُ وأضربُ عنه الذِّكرَ صَفْحًا فأذهَلُ
وأسْتَف تُرْبَ الأرض كيْلا يُرى له عَلَيَّ من الطَّوْلِ امرؤ مُتَطَوِّلُ[16]

غاية الشاعر من هذه الحجّة أنّه يريد إقناع الآخر بأنّه صبور لدرجة نسيان الجوع فيذهب عنه، فهو يريد أنْ يبرر هذا الأمر بأنه نفسه تفضل أن تستف تراب الأرض على أن يمد يده إلى لقمه آخر يَمُن عليه، فالشنفرى يتخذ من الصبر والفخر بنفسه وسيلة، من أجل أن يحافظ على كرامته وعزة نفسه ،وكبرياء ذاته؛ فهو ينوي أنْ يثبت على قيمه وعزيمته.

3-حجة الاتجاه:

تعتمد على رفض أمر معين حتى وإن كان في ذاته أمر جيد ومقبول، لأنه سيؤدي إلى غاية أو هدف لا ينشده ومنه قول الشاعر:

---

[16] المطال: المماطلة، أُذْهل: أنساه، الطَوْلِ: المَنُّ، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 62.

ولولا اِجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبُ يُعَاشُ به إلاَّ لَدَيَّ ومَأْكَلُ
وَلَكِنَّ نَفْسَا مُرَةً لَا تُقِيمُ بِـــي عَلَى الذَامِ إلاَّرَيْـثَمَا أتَحَوَّلُ[17]

يُظهر الشاعر في هذين البيتين قوة صبره وقدرته على تحمل الجوع وسيطرته على غرائزه، كابحا متجاهلا لها، فهو يريد أن يؤكد أنه لولا تجنبُه العيب وكراهيته له لتحصل على قوته بطرق غير كريمة لكن نفسه تأبى هذه الحال، ولولا محافظته على رباطه جأشه لكان قد فعل ذلك، كما نبه الشاعر أن نفسه تترفع عن هذا الأمر. فهو يمنع نفسه من المأكل والمشرب مخافة الذم واللوم والعار الذي قد يلحق به.

4-حجة الشخص وأعماله:

لا يمكن فصل العمل عن جوهر الشخص فعمله مرآة عاكسة لشخصيته، لأنه خير معين على فهم النص هو فهم نفسية وشخصية منتجة، ولتوضيح هذه الحجة نسوق أمثلة من القصيدة:

وتشربُ أسآري القَطَا الكُدْرِ بعْدما سَرَتْ قرْبًا أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ[18]

يجسد هذا البيت شخصية فذة لا يمكن مجارتها ولا مقارنتها، فالشاعر يتميز بسرعة العدو وقدرته العالية على تحمل الجوع وهذا جلي في قوله:

وأسْتَفُ تُـربَ الأرض كيْلَا يـرى لـــه عليَّ من الطَّوْلِ امرؤٌ مُتَطَوِلُ
وأَطْوِي على الخَمْصِ الحوايَا كما انطَوَتْ خُـيُوطُهُ مَارِي تُغَـارُ وتُفتَـلُ[19]

فشخصية الشنفرى تتميز بالصبر الجميل، وتحمل حر الصحراء اللاذع وبَرْدِهَا القَارِصْ ومنه قوله:

---

[17] الذَأْمِ: العيب الذي يذم به، يُلْقَى: يوجد، نفس مُرَّة: صعبة أبية، ينظر: المصدر نفسه، ص 62.

[18] الأسآر: جمع سؤر، وهو البقية في الإناء من الشرب، ينظر:عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص21.

[19] الخَمْصِ: الجوع، الحوايا: الأمعاء، ينظر: المرجع نفسه، ص16.

نَصَبْتُ له وجْهـي ولاكِـنَّ دُونَـه ولا سِتْرَ إلاَّ الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

وليلة نَحْسٍ يَصْطَلي القوس رَبُّهَا وأَقْطَـــعُهُ اللاَتـي بـِها يـَتَنَبَلُ[20]

فهو يبين من خلال هذه الأبيات وأخرى صورا من حياته اليومية المليئة بالشقاء والعناء، فنجد أنّ الشنفرى قد أحسن نسج خيوط قصيدته، فهي لوحة رسمت بريشة صعلوك فنان عكست حياته وجسدت مغامراته وغاراته.

فالشاعر يحتج من خلال قصيدته ويحاول إقناع السامع بصعوبة عيشه، وشقائه وبؤسه النفسي أكثر منه البؤس المادي، وبرغم هذه المصاعب فهو لم يستسلم لشقائه بل على العكس من ذلك جعله يخرج الدرر الكامنة في أعماقه ويظهرها لنا في أجود القصائد، كما يرى أن نفسه أبية شجاعة أحسن من بني قومه وصبورة قنوعة ،كما ينفي عن نفسه صفة الجبن والحيرة في الظلام، والخوف فهو أرفع منهم منزلة، إذ هذه الصفات كانت هي عزاءه الوحيد في مواجهة الصعاب، فقصيدته ترجمت لنا شخصية متفردة من جميع النواحي تعزف على وتر الأحزان لمواجهة الصعاب بكل صورها ومعبّرا عنها تعبيراً دقيقا.

وعليه فإن الشخص وعمله مترابطان لا فاصل بينهما فالعمل هو عبارة عن جوهر الشخص وأعماله تكشف الستار عن هذا الجوهر.

3-الحجج المؤسِسة لبنية الواقع:

أ-تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

1-الشاهد:

يقدم المرسل أثناء تواصله مع الآخر حججا يسعى من خلالها إلى الإقناع بغية إثبات مسألة ما، فيضفي على الخطاب القبول ليحقق الإثبات، ومنه قول الشاعر:

فقَدْ حُمَتْ الحاجَات واللَيْلُ مُقْمِرٌ وشُدَتْ لِطَيَاتٍ مَطَايَا أَرْحُلُ[21]

---

[20] المُرَعْبَلُ: الممزق، النحس: البرد، يَصطلي: يستدفئ، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 71، 69.

[21] حمت: قدرت ودبرت، الطيات: جمع الطية، وهي الحاجة، ينظر:إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، 58 .

يؤكد الشاعر من خلال هذا البيت أنه قرر رحيله في ليلة ظلماء مقمرة، فلفظة (الليل مُقمرُ) تحمل دلالة رمزية توحي بأنّ تفكيره بالرحيل كان في هدوء تحت ضوء القمر، فهو يحاول أن يقنع المتلقي أنه دَبر الأمر وعقد العزم وتهيأ للرحيل في رَوِيَة، وكأنَّ ظلمة الليل تدل على علاقة الشنفرى بقومه وضوء القمر يدل على الحرية والخلاص منهم.

وهكذا نجد أنّ دور الشاهد الحجاجي يكمن في أنه يزيد من التأكيد والإثبات، فهو لا يقل أهمية عن الحجج الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أنّ الرمز يعد حجة قوية تجعل من المتلقي يقتنع.

2-**القدوة:**

يعتمد هذا الصنف من الحجج على: « توجيه المتلقي إلى سلوك معين وقيادته نحو موقف محدد [...] غير أنّ ذلك يقتضي من المجتمع أن يدقق في اختيار نماذجه بحيث تكون تكون جديرة بتقليد مهيأة لأن يقتدي بها »[22]، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

ولا تَزْدَهي الأجْهَالُ حِلْمِي ولا أرى سَؤُوْلا بأعْقَابِ الأقَاوِيلُ أُنْمِلُ

يؤكد لنا الشاعر أنه حليم غير كثير السؤال فَهُوَ متعفف عن سؤال الناس بعيد عن النّميمة، وإثارة الفتن بينهم، فهي صفات جيدة جعل منها الشنفرى قدوة على الفرد أن يقتدي بها، ومن الأمثلة أيضا قوله:

فلا جَزِعٌ من خَلَّةٍ مُتَكَشِفٍ ولا مَرَحٍ تحتَ الغِنَى أتخيلٌ [23]

يقدم الشاعر صورة دقيقة عن نفسه فهو صبور حازم شجاع، يحاول من خلالها إقناع المرسل إليه بأنه غير مختال بغناه، ولا كاشف فقره وحاجته للآخر، فهو يجعل من هذه

---

[22] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2008م، ص 247.

[23] الخَلّةُ: الفقر والحاجة، المتخيل:المختال بغناه، ينظر:إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص69.

الخصال قدوة للمتلقي، فهو لا يكشف عن أي عيب بل يحاول أن يكون في أحسن صورة نموذجا يقتدي به.

وحري بالبيان أنّ النموذج (القدوة) يوظف في الحجاج « بوصفه حالة خاصة قصد الاقتداء إذا كان يملك سمات متميزة أو سلوكات قيمة رشيدة »[24]، وهذا ما نجده لدى الشاعر فيملك من الخصال وسلوكات القيمة ما لا يتوفر في بني قومه، من صبر وعفة وقوة شجاعة بذلك نجد الشاعر يحاول أن يجعل المرسل إليه يتصف بهذه الصفات ويُكونُ الصورة المثالية للفرد داخل المجتمع.

ب-الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل:

يعتمد هذا النوع من الحجج على استخدام الصور البيانية في تقديم الحجج وبخاصة "الاستعارة والتشبيه"، الهدف من ذلك الاستمالة والتأثير في المتلقي أثناء العملية الحجاجية.

1-الاستعارة:

عرف "عبد القاهر الجرجاني" الاستعارة بقوله: « اعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية »[25]، فالاستعارة عند "الجرجاني" « هي نقل غير لازم، فهي كالشيء

[24] عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أريسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2015م، ص 37.

[25] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2001 م، ص 31.

المستعار لقضاء حاجة، ثم يرد إلى صاحبه، كذلك الاستعارة تؤدي المعنى الجديد، دون أن تتخلى عن المعنى الأصل ».[26]

وبالإضافة إلى الجانب الجمالي الذي تحمله الاستعارة فهي تحمل جانبا حجاجيا يساهم في التأثير على المتلقي بغية تغيير أو إثبات سلوك ما؛ فهي تبلغ وتؤثر وتقنع على ذهن المرسل إليه.

كما نشير إلى أنّ الاستعارة لها قدرة التأثير على المتلقي بحيث تحاصر ذهنه فتطرق باب الإلحاح لتتوصل إلى الإقناع وترسيخ الفكرة « فالاستعارة إذن آلية تواصلية قبل أن تكون آلية زخرفة وتزيين، وآلية حجاجية قبل أن تكون آلية إخبار وإبلاغ »[27]؛ أي أنها تقوم بدور هام إلى جانب الزخرفة والإمتاع هو الإقناع والتأثير ذلك أنّ وقع الألفاظ وتخيرها يحدث تأثيرا في المخَاطَبْ، وقد كثر ورود الاستعارة في "لامية العرب "منها قول الشاعر:

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصُحبَتِي سُعَارُ وإرْزِيزُ وَوَجَرُ وَأفكَلُ[28]

يصور الشنفرى في هذا البيت المظاهر الطبيعية التي توحي بالخوف والرعب من ظلمة وبرد ومطر، فحذف المشبه به(الشاعر) وترك لازم من لوازمه (صحبتي) على سبيل الاستعارة المكنية، فنلاحظ أنه لا يصاحبه في هذه الأحوال المزرية والرهيبة وليالي البرد القارص إلّا أصحاب أكثر رهبة وخوفا منه.

وكذا قوله:

---

[26] ليلى جغام، الحجاج في كتاب " البيان والتبيين " للجاحظ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، مذكرة دكتوراه، 2012 – 2013 م، ص 149، مخطوط.

[27] علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجا)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 01، 2010 م، ص 271.

[28] الغطش: الظلمة، والبغش: المطر الخفيف، السُعَارُ: شدة الجوع، الإرزير: البرد الشديد، الوجر: الخوف، ينظر: عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 28.

ويومٍ من الشِّعْرَى يذوبُ لعَابهُ أفَاعيه في رَمْضَائه تَتَمَلْمَلُ[29]

يصور الشاعر في هذا البيت أيام الصحاري الحارة التي تمتاز بشدتها، لدرجة أنّه يُخيل للمشاهد أنه يرى خيوطا تشبه خيوط العنكبوت، فقد شبه الشنفرى هذا اليوم شديد الحر بالعناكب التي تطلق لعابا، فنجد أنّ الشاعر حذف المشبه بها(الإنسان،العنكبوت) وترك لازم من لوازمه. (يذوب لعابه) على سبيل الاستعارة المكنية.

نجد في هذا البيت الشاعر يحتج باستعارة ليصل إلى إقناع المتلقي بأنه في اليوم الذي يكون الحر شديداً تضطرب فيه الأفاعي رغم اعتيادها على شدة الحر فإنه صبورقادر على تحمل المصاعب.

وقوله أيضا:

إذا الأمْعَزُ الصَّوان لاقَى مَنَاسِمي تَتَطاير منه قَادِح ومُفَلّـلُ[30]

يشبه الشنفرى في هذا البيت نفسه بالبعير في القوة والصلابة والعدو، فهو يفخر بنفسه في سرعة العدو فحذف المشبه به(البعير) وترك لازم من لوازمه هو (المنسم وهو خف البعير) على سبيل الاستعارة المكنية، الشنفرى يؤكد من خلال الاستعارة بأنه قوي لدرجة يجعل الحجارة الصلبة تتطاير محدثة شرر النار.

2-التشبيه:

يعد التشبيه آلية بلاغية تقوم على مبدأ الربط بين عنصرين لصفة مشتركة بينهما فهو «تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى المشابهة »[31]؛ أي هو « تشبيه

---

[29] الشِعرى: كوكب يطلع في فترة الحر، الرَمَض: شدة وقع الشمس على الأرض، ينظر:إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص71.

[30] الأمعز: المكان الصلب كثير الحصى، المناسم: خف البعير، مُفَلَّلُ: متكسر، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 62.

[31] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، تقديم: رشدي طعيمة، فتحي حجازي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، د ط، 2011 م، ص 42.

صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع صفاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه »[32]، كما يرى " بيرلمان " « أنّ الحجاج لا يمكن أن يحقق الشيء الكثير إذا لم يستعن بالتشبيه ».[33]

ونجد الشاعر من خلال قصيدته يستخدم التشبيه من أجل إقناع المتلقي، ومن نماذج ذلك قوله:

إذا نزَلَ عنها السَهم حنَّت كأنَّها مُرَزَّأَةً عَجْلى تَرِنُ وتُعَوِلُ

يشبه الشاعر صوت هذه القوس عند انطلاقا بصوت امرأة فقدت ولدها ترفع صوتها بالبكاء والعويل من شدة الحزن، فالشاعر يحتج من خلال إبراز العلاقة بين قوسه وسهامه وهذه المرأة الحزينة فكلاهما يصدر صوت البكاء والحزن وقوله أيضا:

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنَّ فؤاده يظَل به المُكَاءُ يَعْلُو ويَسْفُلُ.

فهو يحتج بتشبيه ينفي من خلاله صفة الخوف فيقر بأنه ليس من يسيطر الخوف عليه، ولا جبانا فيصبح قلبه من شدة الخوف والاضطراب كأنه معلق في طائر يعلو به ويسفل، فهو أبعد ما يكون عن الفزع والخوف والجبن.

وقوله أيضا:

مَهَلَّلَةُ شِيْب الوُجُوهِ كَأَنَّتَهَا قِداحُ بِأَيْدِي يَاسِر تَتَقَلْقَلُ [34]

من خلال هذا البيت احتج الشنفرى بتشبيه ليصل إلى إقناع الملتقى بأنّ الذئاب الجائعة النحيلة من شدة الجوع تشبه سهام المقامرة في عدم انتظامها واضطراب بها من آثار الجوع.

---

[32] أبي علي الحسن بن رشيق، القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط 05، 1981م، جزء01، ص 286.

[33] كمال الزماني، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 01، 2012 م، ص 126.

[34] مُهَلَّلَةُ: رقيقة اللحم، القداح: جمع قدح، وهو السهم قبل بريه وتركيب نصله، تتململ: تتحرك وتضطرب، ينظر:عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب، ص18.

ومن الأمثلة قوله:

وأعْدِلُ منْحُوصًا كأنَّ فُصُوصَه[35] كِعاب دَحَهَا لاعب فَهِي مُثَّلُ

فالشاعر يحتج بوصف نفسه بالضعف والهزال فشبه ذراعه هزيلة اللحم التي لا تبدو فيها إلا العظام يتوسدها كأنها قطعة حديد صلبة تراكبت بعضها فوق بعض.

فيتضح لنا من خلال هذا البيت أنّ الشاعر يهدف إلى التأثير وغايته الحجاجية من هذا التشبيه هي بيان مدى ضُعْفِهِ وَهُزَالِهِ ونحول عظامه الشديدة التي لا تبدو فيها إلا المفاصل.

ويتجلى التشبيه أيضا في قوله:

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوايا كما انطَوَتْ خُيوطَه مَاري تُغَارُ تُفْتَلُ

يؤكد الشاعر هي هذا البيت بأن نفسه أَبِيَةُ صبورة مكافحة فهو يقاوم لدرجة طوي أمعاه فتصبح كأنها حبال أتقن فتلها لنحولها من العظام، فهو متعفف يتحمل الألم لا يقبل الذُّل والهوان، كما وظف الشاعر التشبيه في قوله:

وإلفُ هُمُومٍ ما تزال تَعُودُهُ عياداً كحمَى الرَبْعِ أو هي أثقلُ

يتبين من خلال هذا البيت أنّ الشاعر يحتج عن طريق التشبيه ليبين بأنّ الهموم تحيط به وتلازمه كحمى الربع التي تصيب الإنسان ليومين ثم تعوده في اليوم الرابع، فغايتة الحجاجية هي إقناع المرسل إليه بأنّ حاله مهموم يصارع حمى الربع التي تهاجمه.

كما يتحقق التشبيه في قوله:

هم الأهل لا مُسْتودَع السَّر ذائِعُ لديهم ولا الجَانِي بِماجَرَّ يُخْذَلُ

يمثل هذا البيت حجة تشبيه لعقد المشابهة بينه وبين أولئك الوحوش الضارية، الذي رأى فيهم عزوته وملاذه الآمن، فهم كأهله من بني البشر فهي لا تؤذي ولا تخذل ولا تفشى سراً. هدفه من هذه الحجة إقناع الآخر بأنّ عالم الوحوش يمثل صورة مثالية ومترابطة تساهم في الحفاظ على تماسك المجتمع.

[35] الفصوص: مفاصل العظام، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص67.

بناء على ذلك يكون للتشبيه بعداً حجاجيا لا يقل أهمية عن الاستعارة من خلال تقريب المتكلم الصورة إلى ذهن المتلقي، حتى يقتنع ويذعن لها، كما لا يقتصر على دقة المشابهة وإنّما يهتم أيضا بالمتلقي الذي يعد هو الآخر طرفا فعالا في العملية الحجاجية. وبذلك نجد«التشبيه الحجاجي لا يُؤتى به ليكون زينة زخرفية بل ليزيد المعنى وضوحا فيقتنع به المتلقي »[36]، وبالتالي يمكن القول بأنّ لتشبيه دور فعال في الإقناع وله تأثير قوي على المرسل إليه من أجل حمله على الاقتناع.

ومما سبق نخلص إلى أنَّ « الوجوه البيانية لها دور فعال في توصيل المعنى والإقناع فهي أكثر فعالية من الحقيقة في تحريك المتلقي، ودفعه إلى الاقتناع بمقاصد المتكلم ».[37]

نستنتج أنّ لكل من الاستعارة والتشبيه جانب إمتاعي جمالي وفي الوقت نفسه تملك الإقناع وقوة التأثير في المُخَاطَبْ.

ثانيا: وسائل الإقناع:

1-الوسائل المنطقية:

1-1-القياس وأنواعه:

يعدّ القياس آلية ووسيلة حجاجية تتخذ صيغة شكلية منطقية، يمكن للمحاجج أن يعتمد عليها في إقناع المتلقي؛ إذ يتأسس القياس في معظم الأحيان على مقدمتين الكبرى والصغرى والنتيجة، كما تنقسم هذه الآلية إلى ثلاثة أنواع:

1-أ- القياس المنطقي: وهو أن نذكر فيه جميع أركان القياس؛ أي المقدمتان والنتيجة معا، مثل قول الشاعر:

---

[36] عزيز لديه، نظرية الحجاج تطبيق على نثر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01 2015 م، ص 116.

[37] المرجع نفسه، ص 113.

وفي الأرضِ مَنْأَى للكريم من الأذَى وفيها لمن خَاف القِلَى مُتعزِلُ[38]

لعَمْرُك ما بالأرْضِ ضيقٌ على امرئٍ سرى راغِبًا أوْ رَاهِبًا وَهُوَ يعقِلُ

ويمكن توضيح هذا القياس بالشكل الآتي:

مقدمة كبرى ⟵ العزلة أفضل من تحمل الأذية.

مقدمة صغرى⟵ الأرض لا تضيق على أي شخص راغبا أو راهبا.

نتيجة ⟵ أرض الله واسعة. لذل والمهانة؛ لأن

أرض الله واسعة رحبة لا تضيق على امرئ سوا أكان محبا للهجرة أم خائفا مفزوعا.

وكذا قوله:

وألَفَ وجْهَ الأرضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِن قُحَلُ[39]

وأعْدِل مَنْحوصًا كأنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دحَاهَا لاعِب فهي مُثَّلُ

ويتحدد القياس المنطقي في هذا البيت وفق الشكل الآتي:

مقدمة كبرى ⟵ عظام الشاعر تفترش الأرض.

مقدمة صغرى ⟵ الشاعر يتوسد ذراعه خاوية من اللحم.

نتيجة ⟵ الشاعر هزيل ونحيل الجسم.

---

[38] منأى: المكان البعيد، القِلى: البغض والكراهية، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 58.

[39] آلف: أتعود، الأهداء: الشديد الثبات، تنبيه: تجفيه وترفعه، السناسن: فقار العمود الفقري، قحل: جافة ويابسة. ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 68.

يؤكد الشاعر في هذا المثال بأنه يفترش الأرض بظهره بارزة عظامه، لا يبدو منها إلا مفاصله الصلبة، بحيث ربط بين المقدمتين ليتوصل إلى نتيجة الغاية منها الإقناع والاستمالة.

1-ب- القياس المضمر:

هو قياس حذفت منه المقدمة الكبرى، فهي موجودة كامنة في ذهن المحاجج محذوفة من كلامه، ويتجسد هذا النوع من القياس في قول الشاعر:

وإنِّي كفَانِي فَقْدُ من ليس جَـازيا بحُسنَى ولا في قُرْبه مُتَعلِلُ[40]

ويتحدد القياس المضمر وفق الشكل الآتي:

مقدمة كبرى: محذوفة

مقدمة صغرى: فقدان من لا يقدر المعروف وينكر الجميل ⇐ نتيجة: لا خير في قربه ومعاشرته

وتقدير المقدمة المحذوفة هو (لا خير في قوم يكافئ ويجازي الحسنة بالسيئة، إذن لا داعي لمعاشرته والبقاء بقربه)، فهو يقنع المتلقي بأنه ليس نادما على فراق أهله لأنه يجد لم فيهم ما يجعله يبقى بقربهم.

وكذلك قوله:

وأغْدو على القوتِ الزهيدِ كما غدَا أزَلُ تهادَاهُ التنائِفُ أطْحلُ

[40] التعلل: التلهي، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 60.

مقدمة كبرى: محذوفة

مقدمة صغرى: جوع ذئب سببه قلة الغذاء والطعام

نتيجة: شبح الجوع يطارد الشاعر والذئاب

وأصل التقدير: (قساوة الوسط المعيشي جعلت شبح الجوع يطارد الشاعر)، فهو يقنّع القارئ بأنّ حاله وحال الذئب متفقان، استنزف الجوع قوتهم وأنْهَكَ بدنهم.

1-ج- القياس المتدرج:

هو نوع من أنواع القياس المنطقي يتأسس على مجموعة من الأقيسةالمنطقية، لكي يتوصل إلى نتيجة الغاية منها الإقناع، ومن نماذج هذا النوع قول الشاعر:

أديـــم مـطال الجوع حتى أمــيته وأضرب عنــه صفحا فأذهــَلُ
وأشف ترى الأرض كيلا لا يرى له علي مــِن الطوْلِ امرؤ متَطَوِلُ
ولولا اجتنَابُ الذأْمِ لمْ يُلَفْ مَشْــرَبُ يعـَاشُ به إلاَّ لديَ ومــأكـَـلُ
ولكــن نفسا مــرَّة لا تقيــمُ بـــي على الــذَّام إلاّ ريثَّمَا أَتَحَــوَّلَ
وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطه مـَاري تُغارُ وتُفتـَـلُ[41]

وللتوضيح هذا القياس ندرجه فيما يأتي:

- عدم الاهتمام بالجوع وتناسيه.

[41] ماري: فاتل، وقيل: اسم رجل اشتهر بصناعة الحبال وفتلها، تغار: يحكم فتلها. ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 63.

- يتخذ من تربة الأرض غذاء له.
- يسعى في نيل قوت يومه بطرق كريمة.
- من شدة الجوع تفتل أمعائه كالخيوط.

نلاحظ أنّ المقدمات التي سبق ذكرها تؤدي نتيجة وهي: (صلابة الشنفرى وقدرته على التحمل)، فهو يحتج بالقياس ليؤكد أن نفسه تأبى وتترفع عن أيْ نقص أو عيب قد يلحق بها، فإنّ القياس المتدرج يعتمد على عدد من المقدمات ليتوصل إلى النتيجة التي يريدها المتكلم للإقناع المتلقي.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ « القياس بجميع أنواعه [...] هو ركيزة رئيسية من ركائز الخطاب بجميع أجناسه، ولا يوجد خطاب إلا ويستعين به ليقنع المتلقي أو يؤثر فيه » [42]، كما يمكن القول: « إنّ الخطاب الحجاجي إنّما هو حجاجي، لأنّه يقوم على القياس ».[43]

2- الوسائل اللسانية:

2-1-الإحالة:

تعتبر الإحالة أحد أهم الوسائل اللسانية التي تربط أجزاء النص، اللاحقة والسابقة داخل النص وخارجه، فهي تسهم في تحقيق التماسك بين مختلف وحداته وعناصره وتنقسم إلى قسمين:

2-1-أ- الإحالة الداخلية:

تقوم بدور فعال في اتساق النص، تكون على مستوى النص حيث يتطلب من القارئ تحديد العنصر المحال إليه إما قبليا سبق التلفظ به، وإمّا بعديا وهو إحالة إلى عنصر لاحق سبق ذكره في النص، ومن نماذج هذه الإحالة قول الشاعر:

---

[42] علي محمد علي سلمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجا)، ص 63.

[43] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 01، 2014 م، ص 91.

وَأَلْفُ وَجْه الأرض عند افتِرَاشَهَا بأَهْدَأ تُنْبِيهُ سَنَاسِنُ قُحَلُ

الأرض ⟵ إحالة قبلية } افتراشها (ها)

يؤكد الشاعر بأنّه هزيل ضعيف الجسم لدرجة أنّ عظامه هي التي تتخذ الأرض فِراشا.

وكذا قوله:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى منعزل

لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئٍ سرى راعبا أو راهبا وهو يعقل

الأرض ⟵ إحالة قبلية } فيها.

امرئ ⟵ إحالة قبلية } هو.

يحتج من خلال إحالة قبلية ليؤكد أنَّ تجنب النَّاس أحسن من تحمل أذنيهم وكرههم؛ لأنّ أرض الله واسعة لا تضيق على امرئ.

ومن الأمثلة أيضا قوله:

تَرود الأَراوِي الصُحمِ حَولِي كأنّها عَذَاري عليهنَ المُلاُ المذَيَلُ

الأَرَاوِي إحالة قبلية ⟵ كأنها (ها)

عليهن (هن)

في هذا المثال يَحتج ليقنع المتلقي بأنّه صار جزء لا يتجزأ من هذه البيئة، بحيث أصبحت الحيوانات لا تهابه فقد ألفت رؤيته، فهي تثبت في مكانها عند رؤيته.

2-1-ب- الإحالة الخارجية:

يعتمد هذا النوع من الإحالة على ما يحيط بالنص، فهي تساهم في جعل النص يرتبط بالمقام والسياق، ويتجلى هذا النوع من الإحالة في لامية العرب من خلال قول الشاعر:

وأصبحَ عنِي بالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فـريقَـان: مسـؤُولٌ وآخـر يَسْـأَلُ
فقلنا: لـقد هـَرتْ بِـلَيلٍ كلابُـنَا فقلنَا: أذئب عَسَ أمْ عَس فُرْعُلُ[44]

الغميصاء ⟵ تحيل ⟵ موضع في بادية العرب قرب مكة

فقلنا ⟵ تحيل إلى ⟵ أهل هذه البادية

يتحدث الشاعر في هذين البيتين عن الغارات التي كان يخوضها في الليل والمكان الذي جرت فيه، مستخدما إحالة مقامية وكذلك قوله:

دعستُ علَى غطْشٍ وبَغْشٍ وصُحبَتي سُعَارَ وارْزِيزٌ ووَجَرٌ أَفْكَلُ
ولستُ بمِحْيَارِ الظَلَام إذا انْتَحَتْ هدى الهَوْجَلِ العسِيفِ يَهْمَاءُ هُوجَلُ
فأيمْتُ نِسْوانًـا وأيْتَمْتُ إلْـدَةً وعُـدْتُ كمـا بـدَأتُ واللَّيلُ ألْيَـلُ

دعست (ت) ⟵ إحالة مقامية
صحبتي (ي)
لست (ت) ⟵ الشنفرى
فأيمت (ت)
أيتمت (ت)

[44] الغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة، الجلس: اسم لبلاد نجد، هرت: نبحث نباحا ضعيفا، عس: طاف الليل، ومنه العسَس، الفرعل: ولد الضبع، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 70.

نلاحظ من خلال هذه الإحالة المقامية يعرض الشاعر الأطروحة ثم محاولة الإثبات ويأكيد للمتلقي بأنّه لا يتحير إذا ما حل الظلام، كما يصف حالة الجوع والخوف التي يعيشها وصحبته، ووصف غارته الليلية على القبائل.

ومن الأمثلة قوله:

طريدُ جِنَايَاتٍ تياسرْنَ لحمَهُ عقِيرتُه لأيَّهُما حُمَّ أوّلُ[45]

لحمه (هـ) } إحالة مقامية تحيل إلى الشاعر " الشنفرى "
عقيرته (هـ) }

قصد بها أنه ملاحق من طرف من أغار عليهم يتنافسون في إلقاء القبض عليه.

وبناء على ذلك فإنّ حجاجية الإحالة تكمن في«جعل المتلقي بكشف عن المحال إليه، لأنَّ المحَاجِجْ يحيل والمتلقي هو الذي يعمل ذهنه وفكره، لكي يجد العنصر المحيل إليه فيكون هو والمحاجج في سياق واحد »[46]؛ أي أنَّ المتلقي عنصر مشارك في الفعالية الحجاجية.

2-2-التكرار:

يعد التكرار من أهم وسائل التعبير، فهو الوسيلة الأفضل للبرهنة والتأكيد على أطروحة معينة، والإقناع بمصداقيتها، كما يسهم بشكل فعال في عملية الإقناع، لما له من قدرة على التأثير في المستمعين، ويحقق التكرار بأنواع مختلفة وظيفة حجاجية يساهم في التأثير على المتلقي ومن بين هذه النماذج الواردة في "لامية العرب" قول الشاعر:

---

[45] طريد: مطرود، الجنايات: المقصود بها غاراته في الصعلكة، تياسرن لحمه: اقتسمنه، عقيرته: نفسه. ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 68.

[46] ينظر: عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، ص 222.

2-2-أ- التكرار التام:

يرتبط بتكرار اللفظ والمعنى معا ومن أمثلته قول الشاعر:

فقُلْنَا: لقَد هَرَتْ بِلَيْلٍ كلَابُنَا فقلنا: أذئب عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ؟

فلم يَكُ إلاَّ نَـبْأة ثُّم هَومَـت فقـلنا: قَطَاةُ رِيعَ أمْ ريعَ أَجْدَلُ؟

كرر الشاعر لفظة (عَسَّ) و(رِيع) كما كرر لفظة (فقلنا)، ليبين هول الأمر والحيرة التي ألمت بهم، بسبب الشنفرى ولا ريب أنّ غاراته تميزت بالحدّة والألم، حتّى جعلتهم لا يعرفون من هو الفاعل، ويتضح كذلك في قوله:

فإنْ تبْتَئِسْ بالشنفرى أمُ قَسْطَلٍ لما اغْتَبَطَتْ بالشنفرى قَبْل أطْوَلُ

نجده في هذا البيت كرر اسمه، ليبرهن أنّ الحرب قد حزنت لفراق الشنفرى فطالما سَرَّتْ وفرحت بإثارته لها.

2-2-ب- التكرار الجزئي:

يتحقق من خلال تكرار الجذر اللغوي لكلمتين أو أكثر مع بقاء المعنى نفسه، ومن أمثلته قوله:

فضَجَّ وضَجَتْ بالـبَرَاحِ كأنَّـــها وإياه نـُوح فوق علْيَاء ثُكَـلُ

وأغْضَى وأغضَت واتسَى واتسَتْ به مَرامِـيلُ عَزَّاهَا وعـزَتْه مُرْمِـلُ

شَكا وشَكت ثُّم أرْعَوى بعدُ أرْعَوَتْ وللصَّبرُ إنْ لم ينفعُ الشَّكْو أجملُ

وفَاءَ وفَاءَتْ بـادراتٍ وكـلَّـــها علـى نكَظٍ مما يُكَاتـِمُ مُجْمِـلُ

همَمْتُ وهَمَّتْ وابْتَدَرْنَا وأسدلَـتْ وشَمَّـر مِنِّي فَـارِطٌ مُتَمَهّـلُ[47]

[47] ضَّجَ: صاح، البراح: الأرض الواسعة، نوح: النساء النوائح، أغضى: كف عن العواء، مراميل: مفرده مُرْمِلُ، وهو الذي نفذ زاده، شكا: أظهر حاله من الجوع والألم، ارعوى: كف ورجع، فاء: رجع، النكظ، الضيق الشديد، ينظر: عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 19.

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن نمط التكرار كان متشابها، بحيث استهل الشاعر أبياته بكلمات كررت متتابعة (فضح وضجت)، (وأغضى وأغضت)، (واتسى واتست)، (وتسكا وتسكت)، (أرعوى وارعوت)، (وفاء وفاءت)، (هَمَمْتُ وَهَمّت)، (مراميل ومرمل)، (عَزَّاها وعزَّتهُ).

فهو يؤكد ويبرهن للمتلقي بأنّ الذئب وجماعته حالهما متفقين يجمعهما البؤس والجوع، حيث أخذ كل منهما يعزي الآخر، ويتأسَّى به. لأنّ العواءَ لم يفدهما بشيء.

ومن الأمثلة أيضا قوله:

وأصْبَحَ عنِّي بالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فريقان: مَسْؤُول وَآخَرُ يسألُ

ورد التكرار من خلال لفظتي (مسؤول – يسأل) جاءت لتأكيد نتائج غارته والتي ظهرت عند الصباح بحيث أخذ بعضهم يسأل بعضا عماحدث.

نلاحظ هنا أنّ الشاعر في كل مرة يزيد في قوة حججه من خلال الطابع التكراري للألفاظ.

كما أنّ وظيفة التكرار « تتعدى الإخبار إلى الإقناع والتأثير، بحيث ينتج عنه دلالة في الإلحاح ومبالغة في التأكيد على فكرة أو أطروحة ما »[48]، لهدف ترسيخها في ذهن المتلقي وإقناعه بها، كما يساهم في جعل النص مترابط الأجزاء، أي أنّ التكرار « يساعد على التبليغ والإفهام وبعين المتكلم ثانيا على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان ».[49]

2-3- الازدواج (التوازن):

يعد وسيلة من وسائل الإقناع اللسانية والذي يهتم بالجانب الإيقاعي، فيحدث تجانسا بين الألفاظ والجمل، فهو يساهم في شد انتباه المتلقي وجذبه سمعياوهذا ما يثبت حجاجيته، ومن أمثلة التوازن في "لامية العرب" قول الشاعر:

---

[48] ينظر: علي محمد علي سلمان، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجا)، ص 77.

[49] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، ص 168.

فَقَد حُمَتْ الحاجاتُ والليل مقمرٌ وشُدتْ لطياتٍ مطايَا وأرحلُ
وفي الأرضِ منأى للكريمِ عن الأذى وفيهَا لمن خاف القِلَى متَعَزِلُ
لعمركَ ما بالأرض ضيقُ على امرئٍ سَرَى راغبًا أو راهبًا وهو يعقلُ

نلاحظ أن الازدواج تحقق على مستوى الألفاظ التالية: حمت – شدت/ الأذى – القلى/ راغبا – راهبا .

ومن النماذج أيضا قوله:

غَدَا طَاوِيًا يُعَارضُ الريحَ هَافِـيًا يُخُوتُ بأذنابِ الشِّـعابِ ويَعْـسِلُ[50]
فَغَبَتْ غِشَاشًا ثُم مَرَتْ كأنَـــّها مع الصُّبح رَكْبٌ من أَحَاضَةَ مُجْفِلُ
دعستُ على غَطْشٍ وبغْشٍ وصُحْبَتِي سعــار وأزريــز ووجــر وأفــكــلُ
فأيمتُ نسوانًا وأيتمتُ إلْـــــدَةً وعُدْتُ كمَـا أبْدَأتُ والليل أَلْيــلُ

ونلاحظ أنّ الازدواج يتجلى على مستوى الكلمات التالية:

طاويا – هافيا/ فغبت – مرت/ غطش – بغش/ فأيمت – أيتمت.

وعليه فإنّ البعد الحجاجي للازدواج كامن في الأثر السمعي على المتلقي وشعور، بهدف التأثير فيه.

ومما تجدر الملاحظة إليه أنّ هذه الوسائل اللسانية جاءت متضافرة كلها لخدمة الحجاج، وفي ذلك مسعى لتحقيق الإقناع والاستمالة، كما تعمل على شد انتباه المتلقي واستحضار ذهنه كلما تطلب الأمر.

(50) الطاوي: الجائع، هافيا: السريع، يخوت: يختطف وينقض، أذناب: أطراف، ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص 64.

3-الوسائل اللغوية:

3-1- الروابط الحجاجية:

تؤدي الروابط دوراً حجاجيا هاما يتمثل في الربط بين حجتين أو معنيين لتواصل إلى إقناع الطرف الآخر بصحة أطروحته، ويجعله يذعن لما قوله، كما تساهم في انسجام النص، فهي تساعد على ربط المقدمات بالنتائج، والأسباب بالمُسَبِبَات، ومن أهم الروابط التي ورد استخدامها في "لامية العرب" نذكر:

3-1-أ- الرابط الحجاجي لكن:

هو رابط حجاجي يربط بين متناقض « وهو يفيد الاستدراك، والاستدراك تعقيب لكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسبب، وهو يقتضي أن يكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي ».[51]

يعني«كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خِفْتَ أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إنْ سلبا، وإنْ إيجابا »[52]، إذن " لكن " تتوسط حجتين تعطي الحجة الثانية قوة حجاجية أقوى من الحجة الأولى.

لأنّ الحجة الثانية هي التي تساعد على الإقناع والتأثير، بحيث تكون الأقرب لنتيجة المقصود إليها، ومن أمثلة ذلك في "لامية العرب" قول الشاعر:

ولولاَ اجْتنَابُ الذَّأم لم يلف مشرب يعاش به إلا لديَّ ومأكلُ

ولكنْ نفسـًا مُرَّة لا تقـيم بـِـــي على الذَامِ إلا ريْثَما أتحولُ

الحجة: باستطاعة الشاعر الحصول على رزقه بطرق غير كريمة.

---

[51] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر ط 01، دت، جزء 03، ص 616.

[52]المرادي الحسين بن قاسم ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1992م، ص 615.

الرابط: لكن.

النتيجة: ذات الشاعر تعلو وتتزه عن العيوب والنقائص ويمكن توضيحه بالرسم الآتي:

الحجة ⟵ الرابط "لكن" ⟵ النتيجة

استعمل الشاعر الرابط الحجاجي (لكن) في البيت ليستدرك به حديثه، مخافة أن يؤكد عكس ما قاله وحتى لا يتوهم المتلقي بأنه قد يحصل على غذائه بطرق غير كريمة وأن نفسه ذليلة تقبل الهوان، فذاته ترفض وتسيطر على الجوع.

3-1-ب- الرابط الحجاجي حتىَّ:

يستعمل الرابط الحجاجي " حتَّى" كرابط لتقديم الحجة فهو يفيد « انتهاء الغاية وهو المعنى الغالب »[53]، ويقول كل من " ديكرو " و " أنسكومبر "« في شأن الرابط الحجاجي [...] والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة، " حتى " لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي »،[54] ومثال ذلك قول الشاعر:

أديمُ مطالَ الجوع حتَّى أميتَّهُ وأضْرِبُ عنه الذِّكْرَ صَفْحًا فأذهَلُ

الحجة: الاستمرار في قمع الجوع.

الرابط: حتَّى.

النتيجة: نسيان الجوع والسيطرة عليه.

ويمكن التوضيح بالرسم الآتي:

الحجة ⟵ الرابط " حتّى " ⟵ النتيجة

[53] مصطفى خليل الكسواني وحسين حسن قطناني، الواضح في علم النحو قواعد أساسية، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2011م، ص 170.

[54] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات الأزبكية، المغرب، ط 01، 2006، ص 73.

يحتج الشاعر باستخدام الرابط " حتّى " ليقنع المتلقي أنّ صبره فاق التوقع وتجاوز الحدود، حيث يطيل الجوع حتى يقضي عليه، وهذه صورة تمثّل حياة الصعاليك ومعاناتهم وقدرتهم على الصبر.

3-1-ج- الرابط الحجاجي كي:

يستخدم الرابط الحجاجي " كي " كمقدم للنتائج، ومن معانيها أنها « حرف جر بمعنى لام التعليل »،[55] ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعر:

وأستَفُ تُربَ الأرض كيْ لَا يُرَي له عليَّ من الطَوَلِ إِمْرُؤُ مُتَطَوِلُ

الحجة: آكل تراب الأرض.

الرابط: كي.

النتيجة: لا يطعن في كبريائي وكرامتي ولا يكون لغيري مزية علي.

ويمكن توضيحه بالرسم الآتي:

الحجج ⟵ الرابط "كي" ⟵ النتائج

يحتج الشاعر بالاستخدام الرابط الحجاجي " كي " ليقنع المتلقي بأنه كريم النَفْسِ، وصبور صامد كي يتغلب على الجوع الشديد، ولكي لا يطعن في كبرياءه.

3-2- العوامل الحجاجية:

تعد العوامل الحجاجية أداة تنظم العلاقات القائمة بين الحجج والنتائج، كما تلعب دوراً مهما في زيادة الطاقة الحجاجية للملفوظ، ومن أهم العوامل الواردة في "لامية العرب"نذكر:

[55] الحسين بن قاسم المرادي، الجنَّى الدَّاني في حروف المعاني، ص 221.

3-2-1- القصر:

ويعني « تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة »[56]، يتم القصر بطرق متعددة منها: الأداة (إنَّما). والتقديم والتأخير ومن أمثلة القصر في "لامية العرب" قول الشاعر:

نصبتُ له وجهي ولاكِنَّ دُونَه ولا ستْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَـلُ

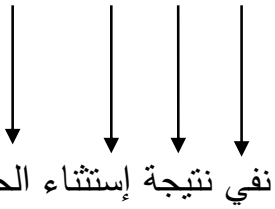

في هذا البيت يؤكد الشاعر بأنه في يوم شديد الحرارة لا يجد ما يغطيه من لفح الحر إلا ثيابا بالية ممزقة.

وللتوضيح ندرج المخطط الآتي:

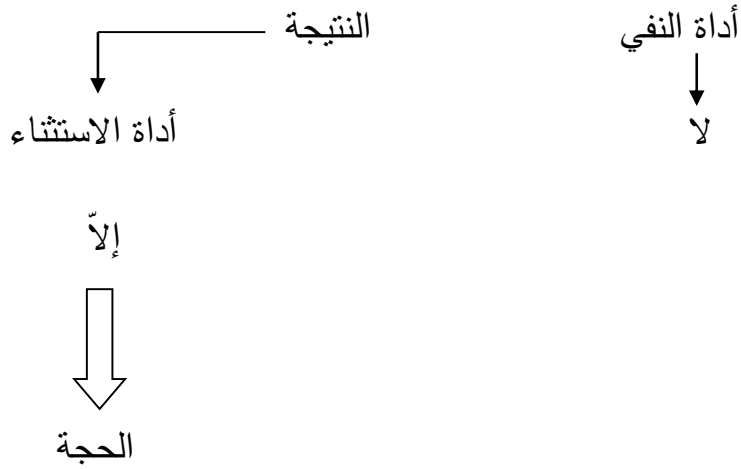

[56] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت، ص 142.

وكذا قوله:

وأعْدَمُ أحْيَانَا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَّى ذُو البِعْدُةُ المُتَبَذِلُ

أداة القصر

يؤكد الشاعر بأنه يَغْتَنِي تارة ويفتقر تارة أخرى، وإنّما الثراء مقتصر على من يجتهد ويسعى في كسب المال.

ومن خلال هذا المثال ندرج الرسم التوضيحي الآتي:

أداة القصر " إنَّما " ← الحجة ← النتيجة

تشير الباحثة في نهاية هذا الفصل إلى مجموعة من النتائج الجزئية التي توصلت إليها بعد دراسة أنواع الحجج ووسائل الإقناع في لامية العرب ومن أهمها:

1-الحجج في" لامية العرب" تشكل طاقة حجاجية تسعى إلى إفحام المتلقي وإرغامه على الإقناع.

2- لا يعتمد الحِجاج على صنف واحد من الحجج في "لامية العرب"، وإنّما تتكاثف أصناف الحُجج وتتداخل بغية تحقيق أسمى غاية من العملية التواصلية وهي الإقناع والاستمالة.

3- تعدد وتنوع الحجج المستخدمة في القصيدة، وكذا الاختلاف في نسبة ورودها مرده إلى طبيعة المتلقي وطبيعة الموضوع وكذا المقام الذي ترد فيه.

4- الحجج المؤسِسة لبنية الواقع لا تقوم على الواقع بل تعيد بناءه.

5- استعمال القياس بأنواعه يجعل المتلقي يعمل ذهنه ويؤول هذه الأقوال يقنع نفسه وبخاصة في القياس المضمر والقياس المتدرج، بحكم تقدير ما تم حذفه.

5-تختزن الإحالة حمولة حجاجية تظهر في أنها تسهل على المتلقي الفهم والكشف عن العناصر المحال إليه، كما تساهم في تناسق وانسجام أجزاء الخطاب.

7- لجوء الشاعر للتكرار تبليغاً لمراده وللإقناع المتلقي وترسيخ وتثبيت الفكرة.

8- تكمن حجاجية الروابط والعوامل في أنّها تؤدي وظيفة الربط بين المقدمات والنتائج، كما تسهم في إرشاد المتلقي إلى المقاصد الحجاجية، وذلك عندما يظن المتلقي عكس ما أراده المتكلم مثل الرابط "لكن"

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذا الموضوع استطعنا الوصول إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

- ✓ يعد الحجاج استراتيجية تواصلية تسعى إلى التأثير في المتلقي بغية دفعه لفعل ما أو تغيير سلوكاته ومعتقداته، إذْ الهدف من كل خطاب حجاجي هو تحقيق الإقناع.
- ✓ تعددت وتنوعت تعريفات الحجاج كل حسب وجهة نظره لكنها تبقى تخدم غاية واحدة وهي الإقناع.
- ✓ يتحقق الإقناع عبر انتقاء المتكلم الحجة المناسبة وتوظيفها التوظيف الملائم لتدعيم رأيه، وبلوغ هدفه في استمالة المتلقي والتأثير فيه.
- ✓ يتخذ الحجاج من الخلاف بين التكلم والمتلقي أساسا له، إذ لا يكون في الأمور البديهية واليقينية، بل فيما يحتمل الشك وله قابلية المناقشة، وللمتلقي الحق في الرفض وعدم القبول.
- ✓ اعتماد الحجج شبه المنطقية يؤدي إلى اشتراك المتلقي في بناء الحجاج، وذلك من خلال إعمال عقله وذهنه وهذا راجع إلى طبيعة المتلقي وقدرته على ذلك، مثل حجة التعدية وحجة التناقض وعدم الاتفاق.
- ✓ الحجج المؤسسة على بنية الواقع تتصل بأحداثه وتجاربه بين الشنفرى من خلالها مدى اتصاله بواقعه مثل الحجة السببية.
- ✓ الحجج المؤسسة لبنية الواقع تعيد بناء الواقع ولا تؤسسه مثل حجة الشاهد وحجة القدوة.
- ✓ أما بالنسبة للمدونة فاستنتجنا بأنّ الشاعر لم يلتزم بحجة واحدة، بل تعددت الآليات الحجاجية في "لامية الشنفرى" بين ما هو منطقي كالحجج شبه المنطقية والقياس، وبين ما هو بلاغي كالاستعارة والتشبيه، وبين ما هو لساني كالإحالة والتكرار

والازدواج، وبين ما هو لغوي كالروابط الحجاجية، وهذا دليل على أنّ الشاعر كان حريصا على تحقيق الغاية المقصودة والتأثير المطلوب.

- ✓ يختزن القياس حمولة حجاجية تظهر في جعل المتلقي يعمل فكره في الأقوال ليشكل منها النتيجة المقصودة.
- ✓ أسهم القياس "لامية الشنفرى" في اشتراك المتلقي لبناء الحجاج، وذلك من خلال إعمال المتلقي ذهنه لاستنتاج المقدمة المحذوفة في القياس المضمر، والنتيجة في القياس المنطقي.
- ✓ تتجلى دور الازدواج أثناء الحجاج في تحريك شعور المتلقي وجذب انتباهه إلى المقصود من الحجاج، عبر إيقاع سمعي يمس أواخر الكلم، يكون له تأثير في نفسية المخَاطَبْ.
- ✓ تكمن حجاجية الروابط والعوامل في أنّها تؤدي وظيفة الربط بين المقدمات والنتائج، كما تسهم في إرشاد المتلقي إلى المقاصد الحجاجية، وذلك عندما يظن المتلقي عكس ما أراده المتكلم مثل الرابط "لكن".
- ✓ تأكد في "لامية الشنفرى" مجموعة من الحجج والتي لا مفر إلى إنكارها إذ ليس من المعقول تجاهل تلك التقنيات الحجاجية، سعى الشاعر من خلالها لإقناع المتلقي بحقيقة تتستر وراء الكلمات.
- ✓ وسائل الإقناع وردت متضافرة في لامية العرب قصد تقوية التدعيم، وكثافتها في المثال الواحد سعي لتحقيق إقناع المخَاطَب وجذبه والتأثير فيه.

وفي الأخير لا ندعي الكمال والتميز ولا الإحاطة والإلمام بجميع جزئيات الموضوع، وإنّما يبقى المجال مفتوحا لمن أراد التغلغل في حيثياته، وختام القول أسأل الله العلي القدير أنْ ينفعني بما علمني والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية.

- **ابن الأثير ضياء الدين:**

1- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدم له وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طباطبة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط، د ت.

- **إميل بديع يعقوب:**

2-ديوان الشنفرى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 02، 1996م.

- **جليل العشراوي:**

3-الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2012م.

- **جميل عبد المجيد:**

4-البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2000م.

- **حسن مودن:**

5-بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2014 م.

- **عبد الحليم حنفي:**

6-شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 01، 2008م.

- **حمو الحاج ذهبية:**

7-لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو – الجزائر، دط، دت.

- **الدهري أمينة :**

8-الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2011 م.

- **رجاء عجيل الحسناوي:**

9- الحجاج والاحتجاج بأقوال سيبويه في كتب علوم القرآن (كتاب البرهان للزركشي أنموذجا)، مكتبة ابن فهد الحلي – العراق، ط 01، 2015 م.

- **زاهر بن مرهون الداودي:**

10- الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2010 م.

- **سامية الدريدي:**

11- الحجاج في الشعر العربي من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2008م.

- **صابر حباشة**

12- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، دط، 2008م.

- **صبحي إبراهيم الفقي:**

13- علم اللغة النصي النظرية والتطبيق دراسة على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 01، 2000 م.

- **طه عبد الرحمان:**

14- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 02، 2000م.

- **عادل بن علي الغامدي:**

15- الحجاج في قصص الأمثال القديمة، مقاربة سردية تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2016م

- **عباس حسن:**

16- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر، ط01، دت.

- **عباس حشاني:**

17- خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2014م .

- **العزاوي أبو بكر :**

18-اللغة والحجاج، منتديات الأزبكية، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2006م.

- **عبد العزيز عتيق:**

19-في البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت.

- **علي الشعبان :**

20-الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، تقديم حمادي الصمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، مارس2010م.

- **علي محمد علي سلمان:**

21-كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج ورسائله نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2010 م.

- **كمال الزماني:**

22-حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط01، 2012 م.

- **المرادي الحسين بن قاسم:**

23-الجنى الدَّاني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1992م.

- **عبد الله صولة :**

24-**الحجاج** في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، 2001.

25-**في** نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط01،2011 م.

- **محمد الخطابي:**

26-**لسانيات** النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط، د ت.

- **محمد سالم محمد الأمين الطلبة:**

27-**الحجاج** في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، يونيو 2008 م.

- **مصطفى خليل الكسواني وحسين حسن قطناني:**

28-**الواضح** في علم النحو قواعد أساسية، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2011م.

- **عبد الهادي بن ظافر الشهري:**

29-**استراتيجيات** الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، مارس 2004م.

ثانيا: المـــعـــاجـــــم.

- **إبراهيم مصطفى وآخرون :**

30-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1972م.

- **أندريه لالاند :**

31-موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط02، 2001.

- **جميل الصليبا:**

32-**المعجم** الفلسفي بالألفاظ العربية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1982 م.

- **ابن فارس (أبي الحسن أحمد زكريا) :**

33-**مقاييس** اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1979 م.

- **الفيروز أبادي:**

34-(مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي)،قاموس المحيط،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1999 م.

- **محمد بن أبي بكر الرازي:**

35-**مختار** الصحاح، ضبطه وأخرجه وعلق عليه مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 01، 1990.

ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري): 36-

36- لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

ثالثا: المراجع المترجمة.

- **فيليب بروتون وجيل جوتييه:**

37-تاريخ نظريات الحجاج: ترجمة محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط01، 2011 م.

رابعا: المجــلات.

- **حبيب أعراب:**

38-" الحجاج والاستدلال الحجاجي"، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2011، عدد 01، مجلد 30.

- **حمدي منصور جودي:**

39-" إستراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ الإبراهيمي" مقال (الطلاق) أنموذجا، جزء01،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2009، عدد05.

- **عبد العزيز لحويدق:**

40- "الأسس النظرية بناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية"، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، تقديم حافظ اسماعيلي العلوي،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2010 م، جزء 03، الحجاج وحوار التخصصات.

- **عبد الله صولة :**

41- "الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة لبيرلمان وتيتكاه"، ضمن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، سلسلة آداب، جامعة (الآداب والفنون والعلوم الإنسانية)، تونس، مجلد xxxx.

- **محمد العبد:**

42 –" النص الحجاجي العربي – دراسة في وسائل الإقناع "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، صيف – خريف، 2002، العدد 60.

- **محمد عطا الله:**

43 –" توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد بشير الإبراهيمي – دراسة تحليلية للرابط الحجاجي لكن "، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2012 م، عدد 04.

- **مؤيد آل صوينت :**

44 –"الحجاج التصورات والتقنيات "، مجلة أقلام، دار شؤون الثقافة العامة، العراق، بغداد، آذار، 2011، عدد 01.

- **نعمان بوقرة:**

45 –" القيمة الحجاجية في النص الإشهاري"، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 01، 2010 م، جزء 04، الحجاج والمِراس.

خامسا: الرسائل الجامعية.

- **أمحمد عرابي:**

46–البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى " عليه السلام «، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، مذكرة ماجستير، 2008، 2009، مخطوط.

- **جودي منصور جودي :**

47–خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي : دراسة لنماذج نصية مختارة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي،جامعة محمد خيضر، مذكرة ماجستير،2008،2007، مخطوط.

- **ليلى جغام:**

48-الحجاج في كتاب " البيان والتبيين " للجاحظ، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، مذكرة دكتوراه، 2012 – 2013، مخطوط.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول:مفاهيم وأساسيات	
أولا: الحجاج.	6
1- تعريف الحجاج.	6
2- أنواع الحجج.	15
2-1 الحجج شبه المنطقية.	15
2-2 الحجج المؤسَسة على بنية الواقع.	18
2-3الحجج المؤسِسة لبنية الواقع.	21
ثانيا: الإقناع .	26
1-مفهوم الإقناع.	26
2-وسائل الإقناع.	30
2-1 الوسائل المنطقية (القياس وأنوعه)	30
2-2 الوسائل اللسانية.	33
2-3 الوسائل اللغوية.	35
الفصل الثاني:المحاججة في لامية العرب للشنفرى	
أولا:أنواع الحجج.	40
1-الحجج شبه المنطقية.	48

أ-الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية.	48
1-حجة التناقض وعدم الاتفاق .	48
2-حجة الحد والتماثل في الحجاج.	50
3-الحجة القائمة على العلاقة لتبادلية.	51
4-حجة التعدية.	52
ب-الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على العلاقات الرياضية.	53
2-حجة الاشتمال(إدماج الجزء في الكل).	53
3-حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.	53
1-حجة الإحتمال.	54
2-الحجج المؤسسة على بنية الواقع.	55
1-الحجة السببية .	55
2-حجة التبذير.	56
3-حجة الاتجاه.	57
4-حجة الشخص وأعماله.	58
3-الحجج المؤسسة لبنية الواقع.	59
أ-تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة.	59
1-الشاهد.	59
2-القدوة.	60

ب-الحجج المؤسسة بواسطة التمثيل.	61
1-الاستعارة.	61
2-التشبيه.	63
ثانيا:وسائل الإقناع.	66
1-الوسائل المنطقية (القياس وأنواعه).	66
1-أ-القياس المنطقي.	66
1-ب-القياس المضمر.	68
1-جـ-القياس المتدرج.	69
2-الوسائل اللسانية.	70
2-1-الإحالة.	70
2-2-التكرار.	73
2-3-الازدواج.	75
3-الوسائل اللغوية.	77
3-1-الروابط الحجاجية.	77
3-2-العوامل الحجاجية.	79
خاتمة.	84
قائمة المصادر والمراجع.	94-87
فهرس الموضوعات.	99-96

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ: "الحِجَاجْ في لامية العرب للشنفرى" للكشف عن تقنيات الحِجَاجْ، وبيان أهم وسائل الإقناع المستخدمة في اللامية، باعتبار أنّ الحجاج عملية واعية من المتكلم لمحاولة إقناع المتلقي، باستعمال وسائل وحجج متنوعة، فهو يهدف إلى التواصل وتحقيق المقاصد بين المتكلم والمتلقي، علمًا أنّ الهدف من كلّ حِجَاج هو تحقيق الإقناع والاستمَالة، وهذا ما نجده جليًّا في "لامية الشنفرى" إذ عمد الشاعر إلى استخدام حُجَجْ ووسَائِل مُتنَوعِة جاءت مُتضَافرة ومُكثفة سعى من خلالها لتثبيت رأيه، مدعمًا ذلك بحُجَج منطقية كالقياس وأنواعه، وأخرى لسانية كالإحالة، وأخرى لغوية كالروابط، والهدف منها حَمْل المتلقي على الإقناع واستمـَالَتِه و التأثير فيه حول المقاصِد الحِجَاجِية.

Résume :

Cette étude qui s'intitule « l'argumentation dans Lamiyatou El-Arab de Chanfara » vise la découverte des techniques d'argumentation et la présentation des principaux outils argumentatifs qui sont utilisés dans Lamiyatou El-Arab de Chanfara, ce que nous prenons en considération que le fait argumentatif est un processus conscient de l'énonciateur pour faire convaincre le récepteur à traves l'utilisation des outils et des arguments variés, pour une communication fiable et aussi la réalisation des objectifs entre l'émetteur et le récepteur.

Sachant que l'objectif de tout dialogue argumentatif ; est d'arriver à la conviction et la persuasion et c'est ce que nous trouvons présenter dans Lamiyatou El-Arab de Chanfara à travers le choix des divers arguments successifs et denses en raison d'éprouver son opinion en appuyant sur des arguments logiques comme l'illogisme et ses genres, autres linguistiques tel que la référence et langagiers comme les conjonctions dans le but d'obliger le récepteur d'être convaincu et persuadé à travers les arguments.